



رياضة

لودفيغ البولندي

يطلق رياضة المعوقين عالمياً

الخدمات الصحية

بين التقشف وغياب الرقابة

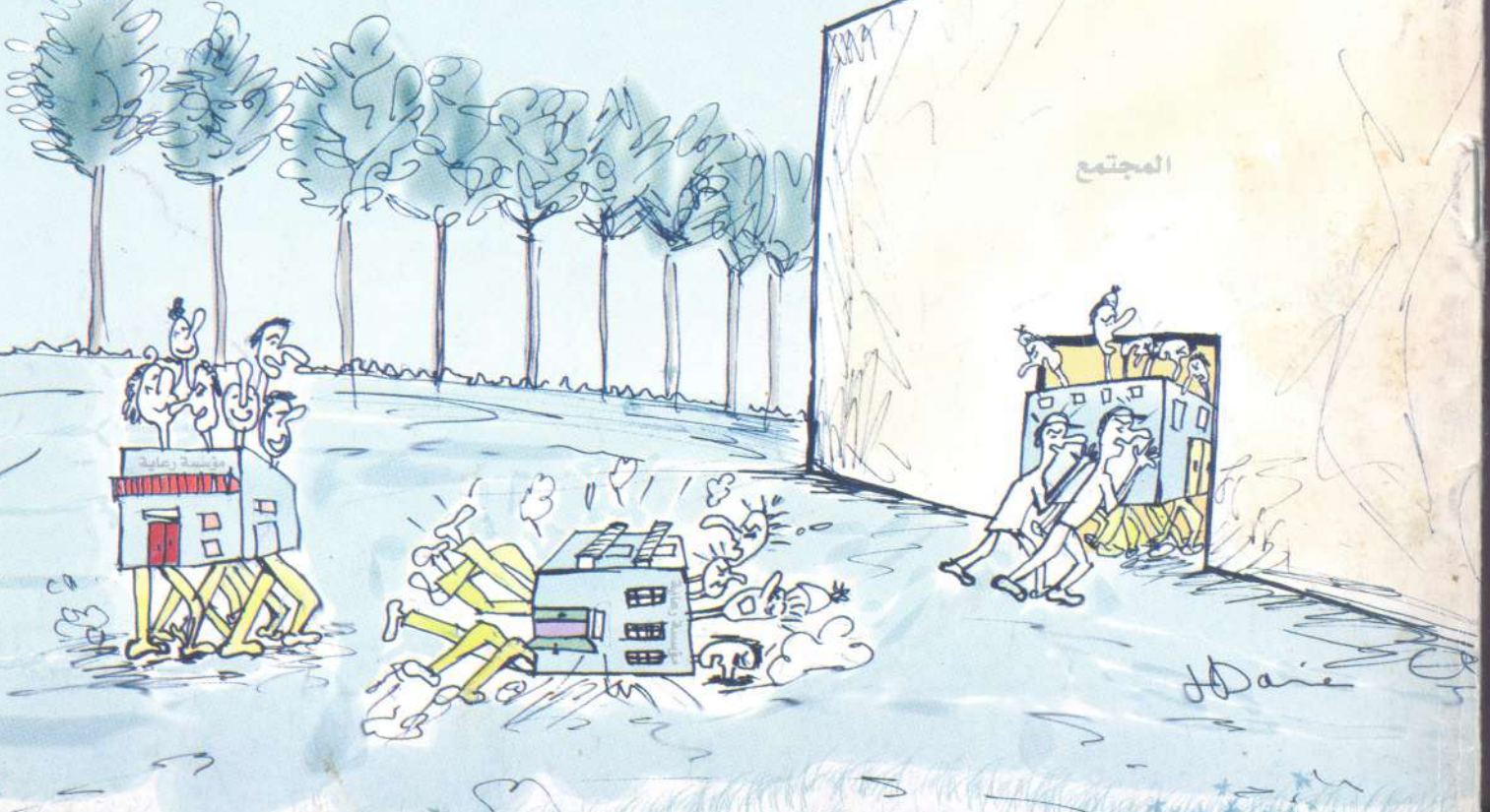
ورشة عمل

حلقة دراسية حول تحليل الموازنة
الدولة تدعم مؤسسات تُخرّج أميين



الملف

المدرسة ألف باء الدمج



مؤتمر الإعاقة والعمالة



صادر عن
اتحاد المقعدين اللبنانيين

صدر حديثاً

الافتتاحية

٢ لنثلاً نتحول إلى ضحايا التقشف

مؤسسات

٣ مسار السياسات الشبابية

ملف

٦ المدرسة ألف باء الدمج

نشاطات

١٢ طاولة مستديرة مع بلدية الحدث

١٣ برنامج الوصول إلى المعلومات

١٤ البطالة بين الأشخاص المعوقين

١٥ المخيم الصيفي لاتحاد المقعدين اللبنانيين

ورشة عمل

١٦ حلقة دراسية حول تحليل الموازنة

تحقيق

١٩ بين القانون والتطبيق شرح اسمه الواقع

قانون

٢٢ الخدمات الصحية بين التقشف وغياب الرقابة

دليلكم إلى الأماكن المجهزة

٢٤ بلدية الشياح

٢٥ مصرف لبنان

قضية

٢٦ حبيب حازر، عندما يكون الأمل سبباً للحياة

٢٧ مشاكل وآراء

مرفقة

٢٨ يدان رشيقتان وقلب أقوى من الإعاقة

رياضة

٢٩ لودفيغ البولندي يطلق رياضة المعوقين عالمياً

٣٠ انترنت

٣١ تسلية

٣٢ كلمة أخيرة



ليست حرفاً للعطف وحسب

«واو» نشرة دورية تصدر عن اتحاد المقعدين اللبنانيين

فريق الاعداد

سكرتير تحرير: عبير جابر

إعداد: إيمان خليفة

كاريكاتير: دنيا الحاج

تصوير: حسام الدنف

إشراف: حسين أيوب

تصميم وإخراج فني وطباعة: عمر حرقوص

تمت طباعة هذا العدد بدعم من

أوكسفام

السفارة البريطانية

العنوان:

بيروت، طريق الجديدة، شارع حمد، خلف بنك عودة

هاتف: ٠١/٦٦٦٩٨٧ فاكس: ٠١/٦٥٠٤١٧

ص.ب.: ١٥٥٤٧٣

E-mail: lphu@inco.com.lb

website: www.lphu.com - www.lphu.org

فروع اتحاد المقعدين في لبنان:

بيروت، النبطية، بر الياس، مشغرة، عرسال، جبيل

لئلا نتحول إلى ضحايا التقشف

الأرقام مهمة لكن النوايا أهم.

قد تقول وزارة المالية إنها رصدت ورصدت من أجل المعوقين في كل موازنات الدولة. جيد. ولكن إلى من تذهب هذه الأرقام ومن يستفيد منها وفي سياق أية رؤية تقرر؟

الأرقام مهمة لكن النوايا أهم، ومن واجبات الدولة، أي دولة، أن تضمن وتحمي الحقوق الإنسانية للمعوقين بما في ذلك الحق في المساواة.

عندما أقر قانون حقوق المعوقين في العام ٢٠٠٠ تفاءلنا خيراً رغم تحفظاتنا على بعض مضمانيه، وعندما أقرته الهيئة الوطنية لشؤون المعوقين اعتبرناه إنجازاً مؤسساتياً بانتظار بلورة هيكلية ودوره. ولكن، القانون شيء وتنفيذه شيء آخر. الهيئة شيء وتركيبها ودورها شيء آخر، والأمر نفسه ينسحب على جمل مؤشرات وسلوكيات رسمية.

لا نريد أن نطمح ولا نريد أن نقارن بين سياسات حكومتنا وسياسات دول متقدمة في أميركا أو أوروبا ولكن،

المعوقة ماجدة غندورة غادرت الحياة وهي في ربيع عمرها بعد أن تحول مرضها البسيط إلى مستعصٍ بسبب انتظارها العلاج طوال شهور دون جدوى.

المعوق محمود مراد مات وهو يتقيأ دمه عند باب الطوارئ لأنه لم يكن يملك مالا ليدفع مصاريف المستشفى.

ماجدة ومحمد ضحيتا سياسة التقشف الحكومية، أو بالأحرى ضحايا الموازنة التي يريدها وزير المال فؤاد السنيورة متقشفة إلى حدود التخلي عن التزامات دستورية كالقانون ٢٢٠/٢٠٠٠ والاتفاقيات الدولية التي كان قد وقع عليها لبنان كاتفاقية قمة كوبنهاغن ٢٠/٢٠ حيث تخصصت الدولة بموجبه ٢٠٪ من ميزانيتها تضاف إليها ٢٠٪ من الصندوق الأوروبي فتصبح نسبة الميزانية المرسودة للتنمية الاجتماعية ٤٠٪ من الميزانية العامة للدولة. وبين الشروط الأساسية لهذه الاتفاقية أن تعتمد الدولة معايير الحد الأدنى للدمج بين المعوقين والأسياء. وهذا ما يعبر عنه نسبياً القانون ٢٢٠، إذا ما طبق. لكن أين هو القانون في موازنات الدولة للأعوام (٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، وأخيراً ٢٠٠٤)؟

هنا نسأل ما مدى إرادة المنظمات الدولية الكبرى التي تساهم في دعم المشاريع الاجتماعية التنموية في الدفاع عن معايير حقوق الإنسان، وما هو حجم الجهد الذي قامت به من أجل تطبيق هذه المعايير لانه في غياب هذه المعايير يغيب العدل ويتسبب في تكريس حالة الفقر بين أوساط المعوقين.

لذا، على حركة المعوقين الحقوقية أن توسع دائرة المساءلة والمراقبة لتشمل هذه المنظمات. وانطلاقاً من القواسم المشتركة في الأهداف الرامية إلى تنمية المجتمع وإرساء الإدارة الرشيدة يجب أن يسعى كل من الطرفين، أي المنظمات الدولية وحركة الإعاقة، لإيجاد إطار تعاون وديناميكية عمل تتعدى منطق المشاريع المحلية وتصبو إلى المشاريع الوطنية وترسم سياسات تنموية وتؤسس لمجتمع أكثر عدالة ومساواة.

سيلفانا اللقيس

رئيسة اتحاد المقعدين اللبنانيين

مسار السياسات الشبابية تحقيق التنمية الشبابية على صعيد الوطن

تلعب المؤسسات والجمعيات دوراً هاماً في المجتمع ويهدف عملها لخدمة قضايا مختلفة تطلّك مختلف الفئات فيه. ولعل أهم الجمعيات تلك التي تهتم بشؤون شرائح محددة من المجتمع كالأيتام والمعوقين والمسنين وذوي الحاجات الخاصة ومؤسسات من المجتمع الأهلي والمدني البيئية والعمالية والنقابية والنسائية، «واو» تناول في كك عدد إحدى الجمعيات لتلقي الضوء على ما تقوم به من نشاطات وما تسعى إليه من أهداف...

جاءت فكرة مبادرة السياسات الشبابية من برنامج التنمية الشبابية الذي يطبقه اتحاد غوث الأولاد منذ سنة ١٩٩٥، وهو يهدف إلى تحريك الشباب وتمكينهم من العمل مع الأطفال، ومن تطوير ذواتهم ومجتمعاتهم المحلية. بعبارة أخرى، يهدف البرنامج الى تشجيع الشباب على المشاركة في صنع القرارات التي تؤثر على حياتهم وعلى أخذ المبادرة من أجل إحداث تغيير إيجابي.

توزعوا على مجموعات العمل كل حسب اهتماماته، ذلك لأن مسار السياسات الشبابية يتوجه إلى الشباب في لبنان وليس إلى الشباب اللبناني فقط.

مواضيع العمل

يضم برنامج السياسات الشبابية سبع مجموعات عمل تعمل وفق قطاعات محددة هي المواطنة والحريات العامة والاقتصاد والاجتماع والصحة والتربية والشباب الفلسطيني في لبنان. وقد انطلق المشاركون في مجموعة عمل المواطنة في عملهم من أن بناء المواطنة يكون عبر تمكين كل شخص من ممارسة حريته وتحمل مسؤولياته والقيام بدوره بتحكيم عقله ومنطقه وفق مبادئ حقوق الإنسان. واختارت المجموعة مواضيع ذات طابع وطني عام وشامل، وفي هذا تأكيد على أهميتها في بناء وطن يعمق الشعور بالمواطنة ويحقق للشباب فرصة المشاركة، بل المبادرة، في وضع أسس للوطن. ولقد تضمنت ورقة العمل توصيات لسياسات شبابية تدور حول إعادة النظر في هيكلية خدمة العلم المطبقة حالياً وتطويرها، وإيجاد قانون جديد للانتخابات النيابية بهدف الوصول إلى تمثيل أكثر عدالة،

برنامج التنمية الشبابية المذكور أعلاه. وهي تهدف إلى تحقيق التنمية الشبابية على صعيد الوطن من خلال الضغط على الحكومة والمجلس النيابي لوضع وتطبيق قوانين وسياسات تتوجه إلى الشباب في لبنان وتتيح لهم فرصة المشاركة في الحياة العامة كصانعي قرار.

لقد أطلق اتحاد غوث الأولاد مبادرة السياسات الشبابية في ورشة عمل وطنية في آذار العام (٢٠٠١) بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة ومكتب اليونسكو الإقليمي في بيروت وبحضور خمسين مؤسسه من مؤسسات المجتمع المدني التي تعمل مع الشباب. وقد هدفت ورشة عمل آذار إلى وضع تعريف مشترك لمفهوم التنمية الشبابية، وتحديد حاجات الشباب كما يراها الشباب أنفسهم، والذين كانت لهم مشاركة عالية في ورشة آذار، ومن ثم تصنيف الحاجات في قطاعات محددة وهي: المواطنة والحريات العامة والاقتصاد والاجتماع والصحة والتربية. كما تم تشكيل ست مجموعات عمل حول القطاعات المذكورة أعلاه لوضع توصيات لسياسات شبابية استناداً إلى الحاجات في كل قطاع. والجدير ذكره أن الشباب الفلسطيني كان مشاركاً في مبادرة السياسات الشبابية منذ البداية وقد

بدأ تطبيق برنامج التنمية الشبابية في أربع مناطق في لبنان. أما اليوم فهو يطبق عبر خمس عشرة جمعية شريكة، ويستهدف ثمانية آلاف طفل وشباب في ثمانين منطقة في لبنان. ولكن على الرغم من عمله الواسع مع الشباب، فقد لاحظ اتحاد غوث الأولاد أن غياب الشباب عن برنامج عمل الدولة يشكل عائقاً كبيراً في وجه تحقيق التنمية الشبابية على المستوى الوطني. من هنا جاءت فكرة مبادرة السياسات الشبابية من أجل تحقيق التنمية الشبابية على المستوى الوطني.

ظروف نشأة السياسات الشبابية

بدأ اتحاد غوث الأولاد العمل في لبنان منذ العام ١٩٥٣، وكانت طبيعة عمله تأخذ طابع التدريب المهني والزراعة والصحة والخدمات عامة وخاصة خلال الحرب اللبنانية. ومنذ العام ١٩٩٠ غير اتحاد غوث الأولاد استراتيجيته من الإغاثة والخدمات إلى التنمية، مركزاً على المرأة والطفل والشباب من أجل تحقيق رسالته التي تتلخص في «إحداث تغيير إيجابي ودائم في حياة الأطفال المحتاجين».

وجاءت فكرة مبادرة السياسات الشبابية من واقع عمل اتحاد غوث الأولاد مع الشباب ضمن



مشاركون في ورشة عمل وطنية، تموز العام ٢٠٠١

المجموعات لتطبيق التوصيات التي نتجت عن المسار».

توصيات للشباب الفلسطيني في لبنان

بالإضافة إلى قطاعات العمل الستة التي عملت عليها المجموعات، تم التطرق إلى أوضاع الشباب الفلسطيني في لبنان. فقدّمت مجموعة العمل عرضاً لوضع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وخاصة الشباب منهم بسبب الاحتلال والاعتداءات الإسرائيلية من جهة، ونتيجة الإجراءات الرسمية اللبنانية بحقهم من جهة ثانية، وتناولت ورقة العمل حق الفلسطينيين في العمل والتملك والرعاية الصحية والبيئة الملائمة والتعليم. واستندت ورقة العمل إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والدستور اللبناني وبعض الاتفاقات الدولية.

العمل المطلوب

انطلق مسار السياسات الشبابية، كما ذكرنا سابقاً، خلال ورشة عمل وطنية في آذار العام ٢٠٠١، وفي تموز العام ٢٠٠٢ قدمت التوصيات الخاصة لكل من القطاعات الستة التي حددتها المجموعات في مؤتمر وطني، حضرته شخصيات رسمية وممثلون عن مختلف الجمعيات، بالإضافة إلى تقديم ورقة عمل حول وضع الشباب الفلسطيني المقيم في لبنان. وبعد عرض التوصيات في ورشة عمل تموز ٢٠٠٢ دخل مسار السياسات الشبابية في

النظام بعين الجدية والمسؤولية إلى الطلاب ذوي الحاجات الخاصة والى بناء جامعة حديثة المناهج تكون مركزاً حقيقياً لإنتاج ثقافة. تعتبر منال حسون المشاركة في مجموعة عمل التربية، وهي عضو في جمعية تنظيم الأسرة، أن أهم ما يميز مسار السياسات الشبابية هو «غنى مجموعات العمل، حيث إن كل فرد من المجموعة ناشط ضمن المسار وفي الجمعية أو الجهة التي ينتمي إليها، وهذا ما يغني عمل المجموعة ويجعل النقاش على مستوى عال».

ويعرّف محمد لطفي من جمعية الشبيبة للمكفوفين والمشارك في المسار في مجموعة عمل التربية مسار السياسات الشبابية بأنه «أول تحرك عملي للشباب»، معتبراً أن «ما يميز مسار السياسات الشبابية هو طرحه لاستراتيجية هدفها تطوير السياسات سواء في القطاعين العام أو الخاص ليستوعب أكثر طاقات الشباب في المجتمع اللبناني». ويلفت إلى أن المسار «ركز على الحوار خلافاً للعديد من التجارب السابقة التي لم تطرح احتياجات الشباب بشكل فعلي». ويوضح محمد «أن المسار ليس مجرد تعبير عن الرأي بل هو أيضاً التغيير، إذ إنه يطرح محاور معينة حددها الشباب أنفسهم وتؤدي إلى التغيير. إن المسار أعطى فرصة لشباب من جهات وانتماءات واهتمامات مختلفة، سواء في الحركة السياسية أو البيئية أو الصحة أو الإعاقة، لوضع آراء مختلفة تطال مواضيع تهم الشباب». ويضيف لطفي «لقد أصبح همنا كأشخاص خلق حالة مع

دور الجامعة اللبنانية بتعزيز المواطنة، وإقرار قانون مدني اختياري للاحوال الشخصية، وتحديد آلية وضع كتاب التاريخ، دور كتاب التنشئة الوطنية في تعزيز المواطنة. أما مجموعة عمل الحريات العامة فقد تضمنت ورقة عملها توصيات حول تعديل قانون الجمعيات واعتماد القضاء مرجعاً للبت في العلم والخبر عند تأسيس الجمعيات، واحترام حق التظاهر والتجمع والاجتماع، بالإضافة إلى تعزيز حرية التعبير وإبداء الرأي، وأوصت أخيراً بإطلاق الحوار بين الشباب أنفسهم وبينهم وبين السلطة على الصعيد الوطني.

ولقد اختارت مجموعة عمل الاجتماع المواضيع التي تتعلق في تأثير الإعلام على السلوك الشبابي وتمضية الأوقات الحرة عند الشباب، وموضوع العنف المنزلي أوضاع البحوث والإصلاحات.

وانطلقت مجموعة عمل الصحة في عملها من خلفية تعرض الفئة اللبنانية الشابة خاصة في مرحلة المراهقة لمشاكل خطيرة تتوجب مواجهتها، وذلك عبر وضع توصية تهدف إلى ضرورة نشر التثقيف الصحي والخدمات الصحية بين الشباب من خلال منهجية تثقيف الأقران.

أما مجموعة عمل التربية فبدأت عملها من مبدأ ضرورة اعتماد نظام تعليمي جديد ينقذ الوطن وتراعي فيه مسألة إرشاد هذه الموارد البشرية المهمة والواعدة، على أن ينظر هذا



الشباب يحددون أولوياتهم ضمن مجموعة عمل

مجموعة علاقات تراتبية، وآلية العمل هذه تتسم بالديمقراطية وتعتمد المشاركة والفكر والعمل الجماعي.

تألفت الهيكلية الإدارية لمسار السياسات الشبابية من فريق مساند، منسق، مجموعات العمل، ومنبر شبابي. يتألف الفريق المساند من فريق تنسيق يضم منسقي مجموعات العمل والأعضاء الناشطين فيها. دوره متابعة أنشطة مجموعات العمل، والموضوعات المشتركة بين هذه المجموعات، وسبل التعاون بين الجمعيات المشاركة.

ويتم اختيار المنسق مداورة ويكون من أحد الجمعيات المشاركة. دور المنسق القيام بعمل السكرتاريا، حضور كافة الاجتماعات، التوثيق، التيسير، متابعة تطبيق الأنشطة، وتقديم موجز شهري للفريق المساند حول تقدم المسار. تضم مجموعات العمل أعضاء الجمعيات الشريكة في المسار، وهي التي تخطط وتطبق أنشطة العمل المطلي.

ويعقد الفريق المساند وفريق التنسيق اجتماعين سنوياً، وذلك لمناقشة حاجات الشباب المستجدة وديناميكية العمل الميداني في مجال التنمية الشبابية وكيفية التعاطي معهما، ويعتبر هذا الأمر خطوة تمهيدية لإنشاء المنبر الشبابي. كان إنشاء منبر شبابي أحد الأهداف الطويلة الأمد في مسار السياسات الشبابية، واليوم أصبح إنشاء المنبر الشبابي إحدى الركائز الأساسية لاستمرارية هذا المسار.

ويهدف المنبر من خلال ما تقدم إلى تكريس مشاركة الشباب في رسم السياسات العامة، وإيصال صوتهم إلى صانعي القرار وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن حاجاتهم المستجدة وتطلعاتهم، كما أنه فتح باباً واسعاً أمامهم للحوار.

ولكنها تنسق مع الفريق المساند الذي تمثل، أما عن مدى إمكانية التغيير، فهو «يبدأ جزئياً»، كما يصفه الناشطون في المسار، فاختراق صغير ونجاح في موضوع ما يؤدي حتماً إلى التغيير الأكبر.

وتضيف منال حسون «إن ما حققته مجموعات مسار السياسات الشبابية على الأرض يعتبر كبيراً حيث إن موازنة الدولة لوزارة الشباب والرياضة كانت تخصص سبعين بالمائة للرياضة وثلاثين بالمائة للشباب، أما اليوم فالنسبة انعكست حيث نجد أن الموازنة التي تخصص للشباب أصبحت سبعين بالمائة وللرياضة ثلاثين بالمائة». وعما إذا كان قد تحقق هدف مسار السياسات الشبابية يقول كمال شيا ورائيا السبع أعين من اتحاد غوث الأولاد «إن استمرارية المسار بالزخم والتزام الشركاء منذ آذار (٢٠٠١) وحتى اليوم يعتبر نجاحاً بحد ذاته. هذا وقد تحققت أهداف عدة على الطريق. لقد بدأنا نعي أهمية التشبيك في العمل المطلي، وبالتالي نحن نحرص اليوم، كمؤسسات مجتمع مدني، على بلورة ثقافة تشبيك ونشرها. كما أننا طرّقنا باب وزارة الشباب والرياضة منذ آذار (٢٠٠١)، ووزير الشباب يدعونا اليوم للمشاركة في رسم سياسة شبابية، والأهم من ذلك أن الوزارة بدأت تستعمل لغتنا والمفاهيم التي نعمل، مثل مشاركة الشباب، ودور المجتمع المدني في رسم السياسات...».

استراتيجية للاستمرارية

اختبر اتحاد غوث الأولاد خلال هذين العامين نماذج عمل عدة لضمان استمرارية هذا المسار، وكان النموذج الأكثر ملاءمة عبارة عن آلية عمل وليس هيكلية جامدة أو إطار تنظيمي ضيق أو

مرحلة العمل المطلي، حيث يتطلب من كل مجموعة عمل أن تختار أولوية من مجمل توصياتها وأن تخطط وتنفذ نشاط عمل مطلياً حول هذه التوصية بهدف تحويلها إلى نصوص تشريعية أو تنظيمية. والجدير ذكره هنا أن مجموعات العمل تختار أولوياتها وفق السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي في البلد. فمجموعة عمل المواطنة، مثلاً، اختارت «تعديل قانون الانتخابات» كأولوية وذلك كونه قيد الطرح في ظرف الحالي. أما بالنسبة إلى طبيعة النشاط المطلي، فهي تحدد وفقاً لمدى انتشار الموضوع ومعرفة الناس به.

واعتمد أعضاء مجموعات العمل على منهجيات عدة من أجل وضع توصيات السياسات الشبابية. فقد استعانوا بإصدارات وكالات الأمم المتحدة ودراسات ميدانية لباحثين اجتماعيين وإحصاءات وقصصات صحف وآراء شخصية. كما قامت مجموعات العمل بجهد في التنسيق والتعاون فيما بينها خلال اجتماعات شبه أسبوعية، كان يتم خلالها تبادل الموارد والآراء حول مواضيع التوصيات. وكان للجهد الذي بذله أعضاء المجموعات للتوصل إلى طول مقبولة من الجميع الأثر الكبير في إنجاز التوصيات للسياسات الشبابية.

النتائج المحققة

لقد تشكلت للسياسات الشبابية، على مدى عامين من العمل الجماعي، شبكة من أربع وثلاثين مؤسسة شريكة، وهي اليوم فسحة تتيح الفرصة للتواصل والتكامل في عدد من الأنشطة. ولقد أنجزت مجموعات عمل السياسات الشبابية ملفاً يشمل كل التوصيات التي وضعتها استناداً إلى حاجات الشباب. وتعمل مجموعات عمل السياسات الشبابية باستقلالية

وصل يوسف إلى صفه بصعوبة بعدما تلقى وعداً من مدير المدرسة بحل المشكلة في غضون أسابيع. ما لا يدركه يوسف أن تلك المدرسة قامت قرب منزله بقدره قرض مقدم من أحد الصناديق الدولية، وبشرط الالتزام بمعايير دولية لا يمكن التساهل بشأنها وتقضي بلحظ احتياجات ذوي الحاجات الخاصة. الاستشاريون والمتعهدون وملتزمو التجهيز المدرسي يدركون ذلك ولحظوه على الورق ولكن لم يترجم ذلك عملياً. ما لا يدركه يوسف أن المدخل الخاص لأصحاب الكراسي المتحركة لم ينشأ أمام المدرسة بسبب التضارب في الصلاحيات بين وزارة التربية ومجلس الإنماء والإعمار وبلدية بيروت ومحافظ بيروت وربما أكثر من عشرين إدارة أو مؤسسة رسمية أخرى. ما لا يدركه يوسف أن مدارس أخرى جديدة لم تلحظ نظرياً ما لحظته هذه المدرسة خلافاً للقانون ٢٢٠/٢٠٠٠، فهل يجوز في يومنا هذا أن يبقى سقف مطالب المعوقين رهينة من يتجاوزون الألف باء التي صار مسلماً بها وكأنهم يقطعون الطريق على لائحة مطالب أخرى؟

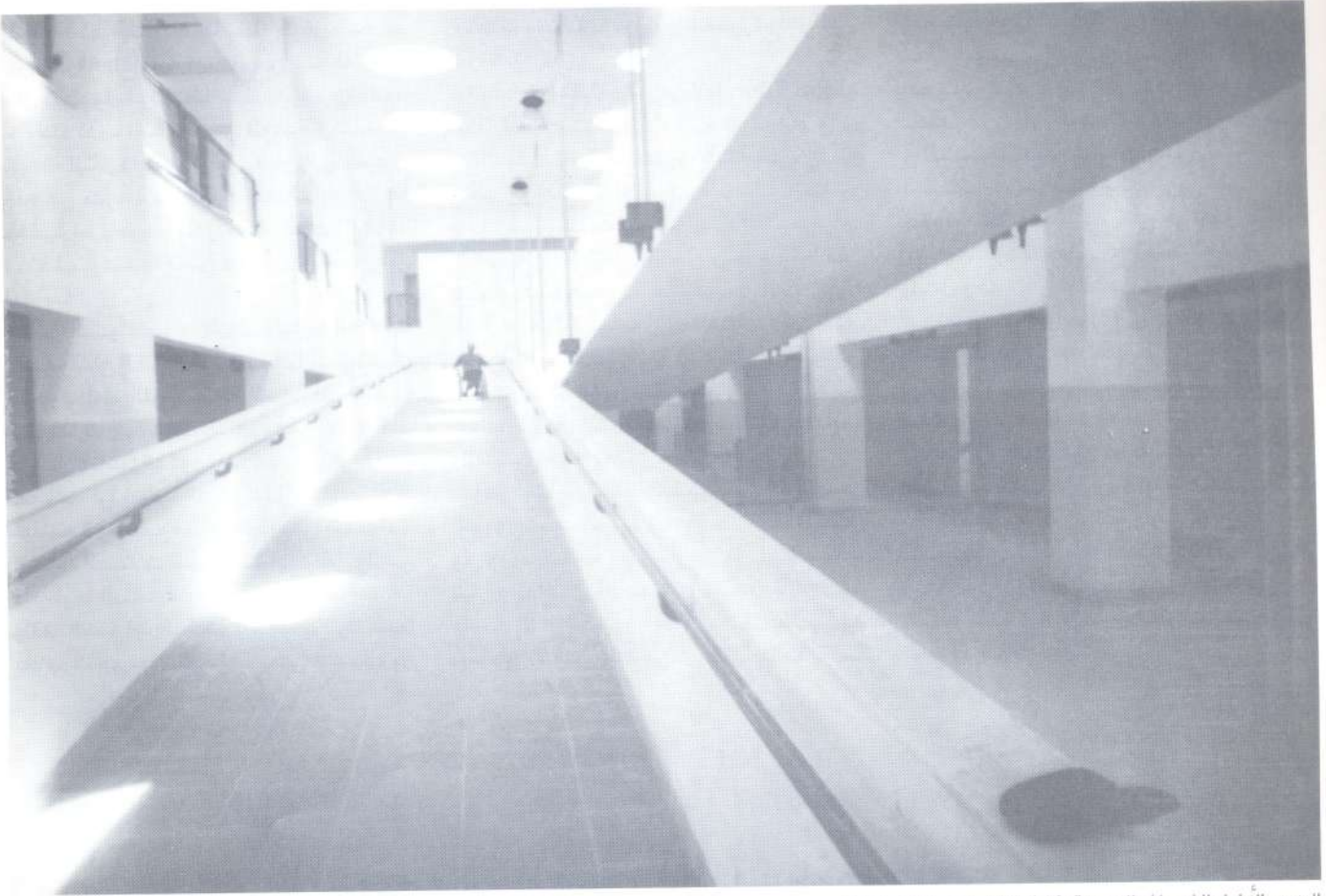
إنه اليوم المدرسي الأول. يتوجه يوسف إلى المدرسة التي لم يمش على تشينها قرب المنزل سوى أيام قليلة. يحاول بكرسيه المتحرك الدخول من الرصيف إلى مدخل المدرسة. يكتشف أنه بحاجة إلى مساعدة من الزملاء الجدد للاجتيان الدرجات الأربع بين الرصيف والمدخل. يتقدم نحو البهو الداخلي للمبنى، يسأل أحد الإداريين عن سبيله للوصول إلى صفه فيقول له: «من هناك».. مشيراً له بيده إلى الدرج المؤدي إلى الطابق الثاني حيث ينبغي أن يلتحق بصفه. يحاول بصعوبة التحدث معه وبهوت خافت مخافة أن يسمعه المتعلقون حوله في ملاعب المدرسة: «قالت لي والدتي إن هناك مصعداً كهربائياً خاصاً بذوي الاحتياجات». يهز الإداري رأسه: «ماذا تقول؟» يجيبه الفتى والاحمرار قد لف وجنتيه: «أقصد المصعد الخاص بالمقعدين أمثالي للوصول إلى صفوفهم». يرد الموظف الإداري في المدرسة: «نعم، لقد صمم مهندسو المبنى المدرسي الجديد مكاناً للمصعد لكن لم يركبوه بانتظار أن يتسجل أحد من الطلاب المعوقين في المدرسة».



تصوير: جوني خوري

التعليم للجميع والمدخل لبعضهم

المدرسة ألف باء الدمج



المنحدر الأطول الذي يلف المدرسة بكاملها قبل الوصول إلى الملعب

بدران «لقد أوليت المداخل الرئيسية والمنحدرات الاهتمام الأكبر من حيث التجهيزات الهندسية. لقد تم ربط الملاعب المتفاوتة الارتفاع التي أخذت شكل مصاطب بمنحدرات خاصة بالمعوقين، مع اعتماد الدرابزين على جانبي المنحدر وفقاً للمواصفات العالمية التي زودتنا بها مكاتبنا الاستشارية».

لكن يبقى أن التلميذ الذي يتنقل على كرسي يجد صعوبة في الدخول إلى مدخل المدرسة عبر الرصيف المحاذي، لأنها بقيت ذات مستوى مرتفع، دون أي منحدر مسهل للحركة. ويوضح رئيس الوحدة الهندسية لتنسيق المشاريع التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي المهندس جمال عبدالله «أن الأرصفة المحيطة بالمدرسة لم يشملها بناء المنحدرات تسهيلاً لتنقل التلاميذ من سياراتهم أو الباص الذي ينقلهم إلى مدخل المدرسة، لأن ذلك من صلاحية البلديات. ولا حق للوحدة الهندسية أو لوزارة التربية في بناء المنحدرات على الأرصفة».

وقد جهزت بعض المدارس بالمصاعد تسهيلاً للطلاب الذين يتنقلون على الكرسي المدولب والذين لا يمكنهم التنقل على الأدراج. لكن بقيت بعض المدارس دون تجهيز، وهذا يعود إلى الجهة الممولة. فمثلاً المدارس الممولة من جهات خارجية تم تجهيز المصعد فيها وفقاً للاتفاقات، أما تلك الممولة من قانون برنامج (loi programme)، أي مباشرة من خزينة

استشارية محلية عدة حسب مواصفات عالمية. وبلغ عدد المدارس التي كلفت الوحدة بإنشائها ٦٩ مدرسة من ضمنها ثلاث عشرة في بيروت. أنشئت خمس مدارس منها وثمانية ما زالت قيد الدرس.

شمل عمل الوحدة كل الأراضي اللبنانية باستثناء منطقتي الجنوب والنبطية حيث كلف مجلس الجنوب بإنشائها على أن تسلم بعد بنائها إلى وزارة التربية. أما عن مدى تقيد مجلس الجنوب بمضامين المرسوم الصادر عن وزارة التربية فكان جواب المهندسة ريم بدران من الوحدة الهندسية لتنسيق المشاريع التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي أن لا فكرة لديها عن الموضوع وعندما استفسرت من الشخص المكلف إستلام المدارس من مجلس الجنوب أجاب «لم لاحظ وجود تجهيزات خاصة».

والملاحظ «أن اختيار الأراضي التي أنشئت المدارس عليها لم تكن من صلاحية الوحدة. فاختيرت الأراضي غير المسطحة والتي تحتاج إلى الكثير من التصلحات. وقد تطلبت الكثير من العمل مثل تسوية الأراضي على مسطح واحد قبل بدء البناء عليها» تقول المهندسة بدران.

التجهيزات الهندسية

عن التجهيزات الهندسية الخاصة بالأشخاص المعوقين التي تندرج ضمن التزام المشروع بشعار «التعليم للجميع» شرحت المهندسة

من خلال مجموعات المدارس الجديدة التي أنجزت، أو هي قيد البناء يتبين لنا مؤشر خطير ينذر بجيل آخر من المعوقين الأميين، فمن جراء غياب التنسيق بين الوزارات والإدارات المعنية نجد أن جزءاً كبيراً من هذه المدارس الجديدة لا يتضمن معايير هندسية تسمح للمعوقين بارتياحها وهذا يعني إقفال المدارس في وجه المعوقين بما يكرس سياسة العزل المؤسساتية، وهي سياسة تشكل انتهاكاً لأبسط الحقوق الإنسانية.

تحت شعار «التعليم للجميع» أطلقت وزارة التربية والتعليم العالي مرسوم رقم ٩٠٩١ الذي يحدد المواصفات الهندسية للمدارس الجديدة ما قبل الجامعي وغير المهني قيد الإنشاء في بيروت والمناطق اللبنانية. وقد استند المرسوم في أحد أجزائه إلى القانون ٢٢٠ المتعلق بحقوق الأشخاص المعوقين، حيث تضمن في المادة الثامنة منه: «يجب أن تتضمن المدارس جميع التسهيلات الضرورية لاستقبال الأشخاص المعوقين المحدودي الحركة».

قرار وزارة التربية

بعد توافر الدعم اللازم لبناء المدارس الجديدة في بيروت من خلال قروض أجنبية وعربية، قامت وزارة التربية بتكليف الوحدة الهندسية بإعداد مشاريع البناء. أعدت الدراسات الخاصة بإنشاء المدارس مكاتب

الدولة، فقد اكتفي فيها ببناء هيكل المصعد دون الغرفة الداخلية له، على أن يتم ذلك في حال تسجيل أحد الطلاب المعوقين. وعند محاولتنا لفت انتباه رئيس الوحدة الهندسية، بأن اب التلميذ المعوق لن يقدم على تسجيل ولده في مدرسة فيها غرفة مصعد دون غرفة داخلية له يجيبنا بكل ثقة «نجهز الغرفة الداخلية عندما يأتي الطفل المعوق إلى المدرسة».

ومن التجهيزات الهندسية الخاصة بالمعوقين إلغاء المصطبة التقليدية داخل الصفوف أمام اللوح. كذلك المراحض أعطيت اهتماماً خاصاً، فقد خصص على الأقل واحد لكل من الإناث والذكور وأخذ بالاعتبار قربها من المصاعد. أما أبواب الغرف الإدارية والصفوف فواسعة وتوسع لمرور الكرسي المدولب. وجمهزت الصالات المتعددة الأغراض والتي تقام فيها المناسبات الخاصة بالمنحدرات، أما مواقف السيارات الخاصة بالمعوقين ولا سيما الطلاب الثانويين فلم تؤخذ بعين الاعتبار، بل

اعتبرت مسألة تسوّى مع المدير الخاص لكل مدرسة.

تبدو خرائط المدارس لأول نظرة موافقة تماماً للمواصفات الهندسية العالمية، وهي كذلك بالنسبة للمهندسين المتابعين. إلا أنه يبقى أن صاحب الأمر هو المعني المباشر والذي سيستفيد من هذه التجهيزات ويفترض بالتالي استشارته. فمثلاً كان لاتحاد المقعدين اللبنانيين أثناء إجراء المقابلة الكثير من الملاحظات التي أبدى رئيس الوحدة الهندسية صحتها وأخذ البعض منها والتي ما زال بالإمكان أخذها بعين الاعتبار، لا بل أبدى الاستعداد التام للمتابعة والتنسيق فيما بعد.

وفي زيارة ميدانية لمجمع بئر الحسن التربوي، نجد أدراجاً واسعة جداً عند المدخل ولا وجود لمنحدر على الرغم من أن المساحة تسمح بذلك. وقد خصص للمقعدين مصعد واسع إلا أن مصور «واي» وهو مقعد، لم يستطع التقاط الصور لأن ذلك يتطلب منه

الالتفاف حول المبنى الثانوي بكامله عبر منحدر للوصول إلى هذا المصعد. فكيف إذا بتلميذ يريد الوصول إلى صفه! أضف إلى أن المنحدر في مبنى الروضات عريض جداً بحيث إن التلميذ الذي يتنقل على الكرسي لا يستطيع الاستعانة بالدرازين على طرفي المنحدر لكثرة اتساعه حتى لو فتح ذراعياً بكاملهما. وهذا يعني أن التلميذ المقعد لن يدخل وحده إلى صفه، بل سيبقى بحاجة لمساعدة أحد للوصول إلى صفه، ولن يحقق بالتالي استقلالته. فكان من المجدي اعتماد درازين في الوسط ليصبح المنحدر ذات اتجاهين (صعوداً ونزولاً).

يبقى أن النقص يحيط دائماً بالتجهيزات الخاصة بالمعوقين، إذ إنها تحصر دائماً بالمنحدر الخاص بالمقعدين إلا أن ذلك غير صحيح. فهناك مثلاً الأحرف النافرة لإرشاد المكفوفين وقد لفتنا نظر المهندس إلى ضرورة اعتماد الأحرف النافرة على أزرار المصعد الخاصة بالمكفوفين.

تجارب

«الدمج في الصغر كالنقش في الحجر»

لقد بات عدد لا بأس به من الطلاب ذوي الاحتياجات الإضافية يتعلمون في مدارس عادية. ويعود الفضل في ذلك إلى العديد من الجمعيات التي تعنى بالإعاقة والتي ترفض عزل التلاميذ المعوقين في مؤسسات خاصة بهم، لأن التجارب أثبتت على مر السنوات مدى سلبيتها في نمو شخصيتهم وتؤدي إلى تقوقعهم. فليس صحيحاً أن مشاركة التلميذ المعوق مع التلميذ السوي في صفه تؤدي مشاعر هذا الأخير، بل على العكس تماماً فإنها تؤدي إلى تقبل التلاميذ لاختلافات بعضهم البعض وعطفهم على بعضهم البعض أثناء اللعب.

وعملية الدمج في المناطق النائية لا تقل أهمية عنها في العاصمة بيروت، أو في مدرسة رسمية عنها في مدرسة خاصة. وكان لاتحاد المقعدين اللبنانيين تجارب دمج لأطفال معوقين في مدرسة عرسال الرسمية ومدرسة البزالية الرسمية، كما حققت «الجمعية اللبنانية لتثالث الصبغية (٢)» تجارب دمج في ثانوية التراث في بيروت.

سارة نصر الدين تلميذة في ثانوية التراث منذ أربع سنوات وهي في الصف الثاني ابتدائي، عندها تثالث صبغي، وتعاني صعوبة في النطق. سارة «وحيدة أهلها» لذلك حظيت باهتمام كبير منهم ومن والدتها على الأخص. شخصيتها قوية جداً، ناجحة، تتكلم الإنكليزية. تشارك سارة في الرحلات والنشاطات، وتقول

الأصدقاء الذين تتشارك معهم. يتعاملون معها بشكل طبيعي جداً وهي كذلك، لأنها اندمجت معهم منذ صغرها. كما اكتسبت اللغة الانكليزية في المدرسة. وسارة تتمتع بشخصية قوية منذ ما قبل دخولها المدرسة بفضل اهتمامها بها». وتؤكد والدة سارة «قبل اختياري لمدرسة التراث، كنت مصرّة على عدم إدخالها مدرسة خاصة بالمعوقين لأنني أعرف أن هذا سيضعف من شخصيتها وسيجعلها منعزلة عن المجتمع وعن أقاربها وأهلها. من هنا بدأت أبحث عن مدارس تقوم بتجارب الدمج، حتى تعرفت على مدرسة التراث».

قبل دخول سارة المدرسة اهتمت بها أخصائية بالنطق، وفي المدرسة تتابع معها أخصائية أخرى. وتوضح مديرة الثانوية «مع ازدياد عدد الطلاب ذوي الاحتياجات الإضافية، الذين بلغ عددهم حتى الآن العشرين تقريباً، ارتأت إدارة الثانوية مع فريق الأهلي أن يكون في الثانوية فريق مختص يضم أخصائيين اجتماعيين، ومساعدة اجتماعية للتدخل عند الحاجة، وأخصائية نطق لمن يحتاج من التلاميذ». وتضيف مديرة الثانوية «إن هذا الفريق موجود في المدرسة نظراً لحاجة هذه الفئة من التلاميذ إليهم. إن إعاقات التلاميذ المدموجين عندنا متعددة، كلها ذهنية ولكنها مختلفة، تثالث صبغي، تأخر في النمو العقلي، صعوبة في التعلم وغيرها».

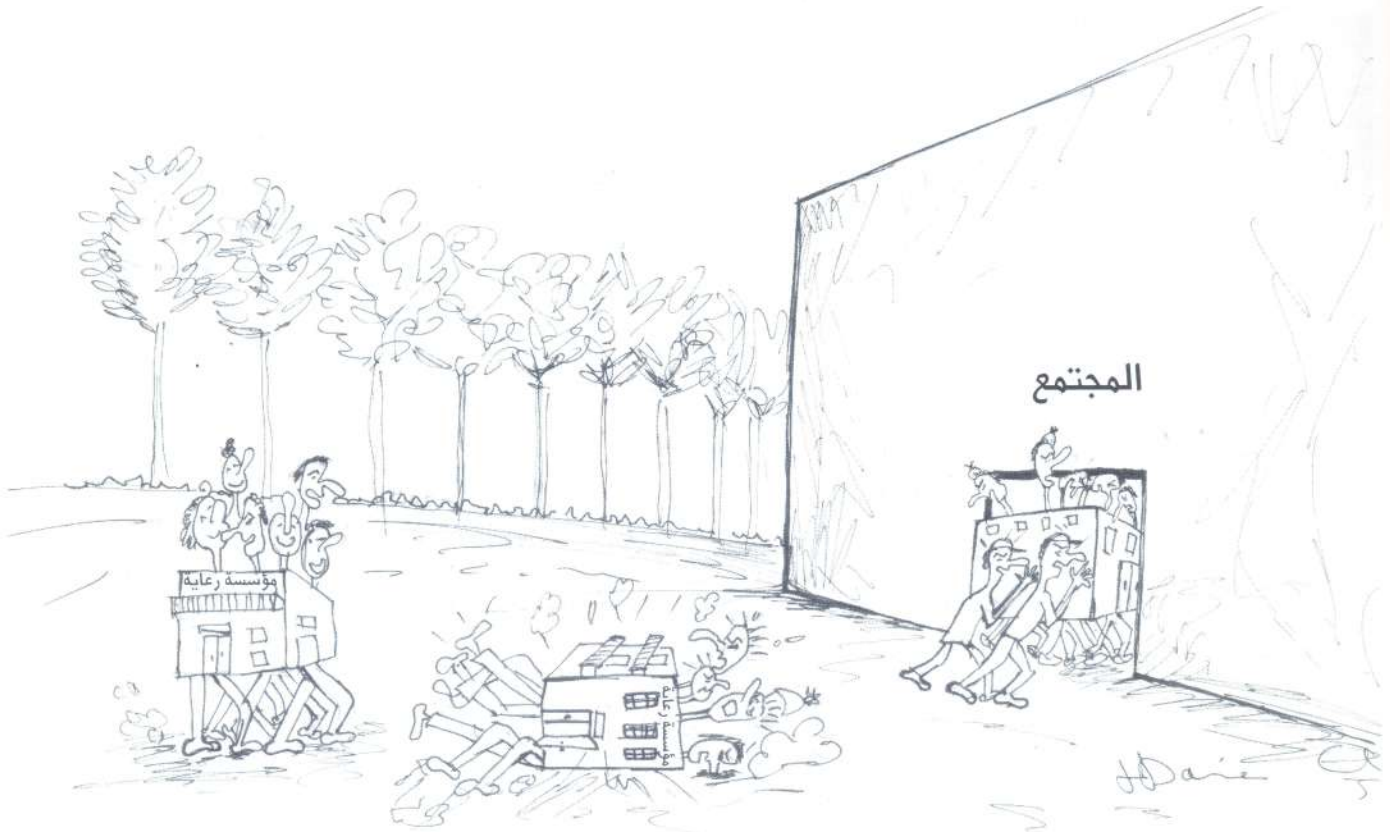
عن مدى تقبل الطلاب الآخرين لرفاقهم في

مديرة ثانوية التراث ليلي روضة «إن سارة تشارك في العديد من المسرحيات التي تنظمها الثانوية خلال المناسبات، وتكون بين أول المشاركين في النشاطات». لا تنحصر نشاطات سارة ضمن تلك التي تنظمها المدرسة فقط، بل تشارك مع أقاربها أيضاً في الرحلات الترفيهية التي يقيمها النادي في المنطقة التي تصطاف فيها مع أهلها.

لقد حظيت سارة برعاية كبيرة من أهلها، ودخلت المدرسة كما أخوها في سن الرابعة، ولم يجعلها أهلها تشعر أنها مختلفة عن أقاربها أو أصدقائها في المدرسة. تقول والدة سارة «هيات سارة لهذه المرحلة الجديدة تماماً كما هيات أختها قبل دخولهم المدرسة». منذ سنتها الأولى في المدرسة تميزت سارة عن أصدقائها بسرعتها في تجميع لعبة puzzle حتى باتت تجمعها قبل أصدقائها، لا بل وكانت تساعدهم في كثير من الأحيان.

أما عما أضافته المدرسة إلى شخصية سارة فتقول الوالدة «لقد باتت لسارة الكثير من

ولدت الدمج عند تلاميذنا
مهارة مهمة جداً ألا وهي
تقبل الآخر. وهذا مهم جداً
في مبادئ التربية الحديثة



... عبثاً يحاولون الاندماج في المجتمع

المدارس الرسمية». وتضيف سالم «كما أنه من الصعب إيجاد المدارس الخاصة التي تقبل مبدأ الدمج الكلي وليس الصف الخاص، إضافة لعدم وجود العدد الكافي أو المناسب من الاختصاصيين، وعدم التنسيق فيما بينهم». وتشرح سالم «إن برامج اعداد المعلمين في الصفوف العادية لا تدخل التربية الخاصة فيها. الاعباء المادية الطائلة يتوجب على الأهل تحملها وحدهم، ففي مدرسة التراث أهالي التلاميذ المعوقين يتحملون التكاليف الإضافية التي تفرضها وجود فريق الاختصاصيين المتابعين لأولادهم». تسعى الجمعية اللبنانية لتثالث الصبغية (٢) تحت شعار «الأولاد الذين يتعلمون معا، يتعلمون العيش معا» إلى تحقيق مجتمع إدماجي يعترف بقدرات أفرادهم، لا سيما الأشخاص ذوي تثالث الصبغية (٢) وذلك من خلال تشكيل شبكات، ممارسة الضغوط، وإنشاء مركز الموارد.

عندما تكون الفرصة «نمينة»

«أنا مبسوبة، صرت عم أعرف اقرأ وأكتب، وبروح على المدرسة مثل إخوتي»، بهذه الكلمات البسيطة تعبر فاطمة عن سرورها لدخول المدرسة. وهذه الفرصة التي أتاحت لفاطمة شكلت منعطفاً مهماً في حياتها،

معه ونضع له امتحاناً أقل صعوبة، وهذا يتطلب من الاستاذ التحضير لمسابقتين. ولكن هذا ليس بالكثير قياساً لمدى الفائدة التي يحصل عليها التلميذ».

وتتحدث هنا سالم المتابعة لموضوع الدمج التربوي في المدارس في الجمعية اللبنانية لتثالث الصبغية (٢) عن الصعوبات في عملية الدمج فتشير إلى أنه «على الرغم من وجود قانون خاص بالمعوقين إلا أنه ما زال غير كاف لتحقيق الدمج. فما زلنا نفتقر لوجود تشريعات في الدولة تفرض الدمج في

أهمية الدمج في سن مبكرة،

أن الأولاد يعتادون

منذ الصغر على بعضهم

ويتقبلون الاختلاف

فيما بينهم بسهولة وبراعة،

في حين أن الكبار ينظرون

إلى الاختلاف من باب التمييز

الصف تقول مديرة الثانوية «إنها تجربة لا يمكن إلا أن نعترف بنجاحها، بل وبمدى فائدتها للطلاب الاسوياء كذلك». وتوضح روضة «أن الدمج في سن مبكرة يعود بالفائدة على الطفل المدموج وعلى أصدقائه أيضاً. كثيراً ما نلاحظهم يلعبون مع بعضهم ويتساعدون. لقد ولد الدمج عند تلاميذنا مهارة مهمة جداً ألا وهي تقبل الآخر. وهذا مهم جداً في مبادئ التربية الحديثة لأنه يوسع لهم آفاقهم ويعود عليهم بالفائدة في المستقبل». أما عن دور الأهل في تجربة الدمج تقول والد سارة «المدرسة ساعدت سارة كثيراً على الدمج، وساعدتني أنا على المتابعة مع ابنتي». وتؤكد مديرة الثانوية على أهمية دور الأهل في التعاون مع المدرسة والعمل جنباً إلى جنب لمساعدة ولدهم على الدمج «نحن نشدد كثيراً على دور الأهل المساعد. نقيم بشكل دائم العديد من المحاضرات التثقيفية التي ندعو إليها الأهل ويحاضر فيها اختصاصيون من جمعيات ومدارس لديها تجارب دمج لتبادل الخبرات فيما بيننا».

أما بالنسبة للصعوبات فتقول روضة «في بعض الصفوف يكون لبعض التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعليمية امتحان خاص يضعه أستاذ المادة لهم. هذا يعني أن التلميذ يستطيع المتابعة في صفه ولكن بمستوى أقل من رفاقه، وبالتالي لا نستطيع أن نمنعه من المتابعة في المدرسة لهذا السبب. بل نتابع



... ولكل منهم حاجته الخاصة

الصعوبات التي يعاني منها أهالي منطقة البقاع الشمالي من حرمان من الحاجات الأساسية اليومية في حياتهم، وارتفاع عدد أفراد الأسرة مما يحول دون اهتمام العائلة بولدهم المعوق ضمن أسرته. لا بد من الإشارة إلى أن اتحاد المقعدين اللبنانيين كان قد أرسل مذكرة إلى وزير التربية السابق عبد الرحيم مراد عند بدء الحديث عن إنشاء مجموعة مدارس رسمية في بيروت والمناطق، حول ضرورة تضمين المدارس الرسمية المنوي إنشاؤها في المناطق اللبنانية كافة المعايير الهندسية الخاصة بالمعوقين تطبيقاً للمادتين ٢٣ و ٥٩ من قانون ٢٢٠/٢٠٠٠.

وجاء اختيار الاتحاد لهاتين المدرستين في مناطق الريف اللبنانية البعيدة عن بيروت «لإثبات أن تجربة الدمج في الأرياف اللبنانية هي واقع يتحقق وبجاح» يشير حسام الدنف متابع المشروع. وبلغت الدنف إلى أن «التحضيرات لم تكن سهلة، ولكننا أثبتنا أنها ليست بالمستحيلة بفضل الشراكة التي تمت بيننا كجمعية متابعة لتحقيق الدمج وبلديات المناطق التي تم فيها الدمج والجمعيات المعنية في بيروت وإدارة المدرسة والتلامذة وأهاليهم».

وتم التحضير لهذا المشروع عبر آلية يلفت الدنف إلى أنها قامت على «تشكيل فريق مختص ضم مربية مختصة وعاملاً اجتماعياً

من أصدقائها الذين يعانون من إعاقة حركية دخول مدرسة عرسال الرسمية ومدرسة البزالية الرسمية في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١. وقد انطلق هذا المشروع إثر قيام اتحاد المقعدين اللبنانيين بدراسة ميدانية أظهرت

جعلتها تتفاضى عن إعاقتهما لتلتفت إلى أمور أهم بالنسبة لها.

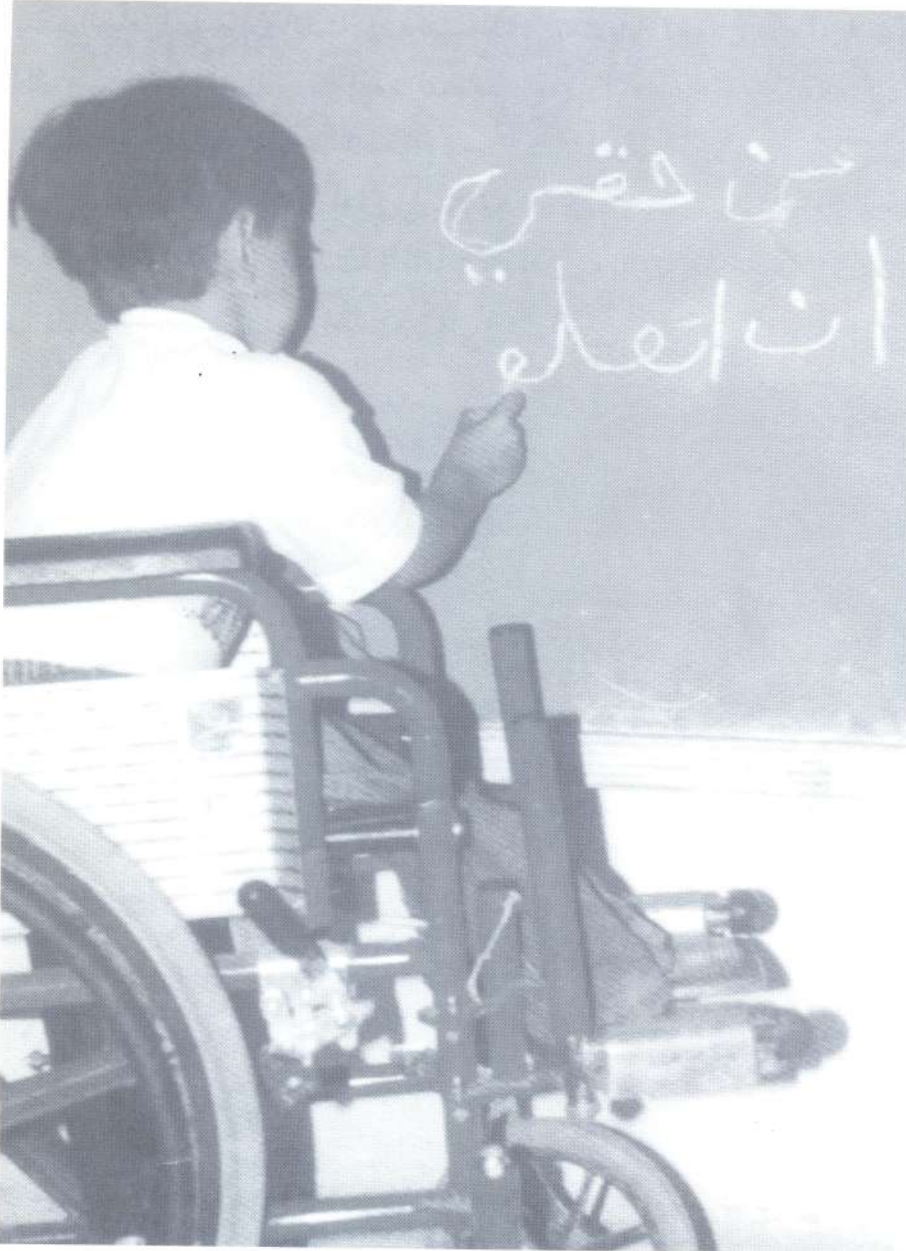
فمن ضمن مشروع دمج الأطفال المعوقين حركياً في المدارس العادية والذي حمل شعار «من حقي أن أتعلم»، استطاعت فاطمة وثلاثة

القبول أولاً

إن أهل الأولاد ذوي الإعاقة لهم آمالهم، وأحلامهم، وأهدافهم التي يبنونها حول أولادهم تماماً مثل أي إنسان آخر. يستطيع المجتمع أن يشجع على تحقيق هذه الأحلام ولو جزئياً، والخطوة الأولى هي القبول. إن دور الأخصائيين يكون بمساعدة الأهل لتحقيق هذه الأهداف، وليس تذكيرهم دائماً بحدود إمكانيات الأطفال. لا أحد يعلم إلى أين قد يصل أيّ كان وماذا سيحقق. إن التركيز على الحدود والإمكانيات عوضاً عن الطفل والأهداف لا يحقق سوى الإحباط. جذا لو يعمل الجميع على الوصول إلى مستوى الطفل ذي الإعاقة ومحاولة الدخول إلى عالمه عوضاً عن الطلب إليه أن يصل هو إلى عالمهم وعزله عندما يفشل. إن قبول إنسان لديه إعاقة بين الأسوياء لا يهدد ذكاهم ولا مستوى تحصيلهم، بل يرتقي بهم إلى مستويات أفضل وأكثر قيمة للتعامل الإنساني، ويعلمهم احترام النفس البشرية وكرامة من قد يكون مختلفاً وليس بالضرورة ناقصاً. هكذا فقط نستطيع أن نرتقي بالمجتمع إلى مستويات أفضل».

هنا سالم

الجمعية اللبنانية لتثالث الصبغية (٢١)



ومديراً مشرفاً بالإضافة إلى فريق من مركز اتحاد المقعدين اللبنانيين في عرسال مهمتهم المتابعة مع التلامذة المعوقين والأهالي والمدرسة». ولم يتم اختيار التلامذة بسهولة إذ يلتفت الدنف إلى خضوعهم «للتأهيل لمدة سنة كاملة بإشراف معلمة متخصصة، وكانوا يخضعون لتقييم عملي كل ثلاثة أشهر هم والمعلمة، وبالإضافة إلى تأهيل التلامذة تربوياً تم تأهيلهم صحياً واجتماعياً».

في الجهة المقابلة تولى فريق عمل اجتماعي المتابعة مع الأهل «حيث أن الهم الأساسي للفريق المتابع كان إقناع الأهل بقدرات أولادهم وجعلهم يؤمنون بالتأثير الإيجابي للدمج على أولادهم» يقول الدنف. وتم العمل مع مدير المدرسة عبر اجتماعات دورية لإزالة المخاوف والأفكار المسبقة والخاطئة عن الأطفال المعوقين والتي كان أبرزها «أن عدد التلامذة في الصف كبير، وهناك خوف من التأثير السلبي لوجود تلميذ معوق بينهم» يشير الدنف. وبعد سنة تحضيرية تأهيلية كاملة مع الجهات الثلاث المعنية انحصرت مهمة الفريق المتابع، بالمربي المساعد في المدرسة، وهو معوق، بعدما تم تدريبه وكلف بمساعدة الطلاب في المدرسة عند الحاجة.

وواجه الفريق المتابع أثناء التحضير العديد من الصعوبات التي يلخصها الدنف بأنها «نابعة من الروتين الإداري، حيث إن موافقة مدير المدرسة لا تصدر عنه فقط بل تتطلب موافقة وزير التربية، كما أن بُعد المسافة بين المركز الرئيس لاتحاد المقعدين اللبنانيين في بيروت، ومنطقة عرسال كان عائقاً خاصة خلال فترات الشتاء، مما حال دون إقامة دورات تدريبية كافية للمعلمين واستيعاب عنها جلسات متابعة مع الجهاز التعليمي داخل المدرسة».

لكن هذه الصعوبات لم تشكل عائقاً أمام مسيرة المشروع ففي المقابل كان لسهولة تحقيق بعض الخطوات الدافع والحافز الإيجابي للسير وتخطي الصعوبات، ويلفت الدنف إلى أن «التجهيز الهندسي للمدارس لم يتطلب أكثر من إنشاء منحدر عند مدخل المدرسة، وتسوية أرض الملعب، كما أزيلت العتبات عند أبواب الصفوف، بالإضافة إلى تجهيز المراحيض. هذا كله لم يكبدنا أي تكاليف باهظة الثمن». أما الحافز الأهم الذي يركز عليه القيمون على مشروع الدمج فهو رغبة التلامذة المعوقين بدخول المدرسة مما يجعلهم يتفاوضون عن الصعوبات.

ويقيم مدير مدرسة عرسال الرسمية قاسم خلف تجربة الدمج في مدرسته فيعتبرها مهمة ويرى أن قبول الطلاب ذوي الاحتياجات الإضافية في المدارس العادية «تجربة أثبتت نجاحها»، متمنياً على المدارس الرسمية والخاصة «قبول الطلاب المعوقين بين تلامذتها». وأكد خلف على أهمية مساعدة الجمعيات المعنية بالدمج والتي لديها خبرة في هذا المجال كي تساعد هذه الفئة من المعوقين

يخضعوا لدورات من قبل وزارة التربية «على الرغم من أنها علمت بوجود تلاميذ ذوي احتياجات إضافية في المدرسة»، وتضيف «وجد فريق العمل في البداية بعض الصعوبات لكنها سرعان ما زالت، بفضل التزام الجميع بإنجاح التجربة».

إن تجارب رائدة وناجحة للدمج التربوي كتجربة سارة وفاطمة، وتجارب عديدة غيرها باتت محققة وأثبتت نجاحها في العديد من المدارس وعلى مختلف الأراضي اللبنانية. والفضل في ذلك يعود إلى جهود الجمعيات الأهلية والحقوقية التي تؤمن بالدمج في لبنان، وما زلنا نفتكر لخطوة حكومية في هذا الاتجاه. لقد تأملنا من شعار «التعليم للجميع» أن يكون أول خطوة من قبل الحكومة لتأمين التجهيز المدرسي للمدارس الرسمية الجديدة، لكنها أثبتت وللأسف عدم جديتها في تطبيق الشعار الذي أطلقته، إلا على الأوراق والخرائط، دون التنفيذ.

على متابعة دراستهم، وأضاف «أتمنى أن لا تختصر الخطة على مدرسة أو اثنتين بل أن تعمم على المدارس كافة». وتوجه إلى مدراء المدارس داعياً إياهم إلى عدم الخوف من هذه التجربة وإن لا يضعوا أحكاماً مسبقة. كما أكد خلف على أهمية الدمج في سن مبكر لأن الأولاد يعتادون منذ الصغر على بعضهم ويتقبلون الاختلاف فيما بينهم بسهولة وبراعة، في حين أن الكبار ينظرون إلى الاختلاف من باب التمييز. ومما لا شك فيه أن هناك حاجة لدى المعلمين للمشاركة في دورات تدريبية تنظمها وزارة التربية والتعليم العالي للمعلمين في مدارسها الرسمية حول كيفية التعامل مع التلامذة ذوي الاحتياجات الإضافية. وتشرح معلمة اللغة العربية مريم شاهين النقص في الخبرات في مجال التعاطي مع الطلاب المعوقين «فجأة وجدنا أنفسنا أمام واقع نجهل عنه الكثير، فقد كانت أول مرة نشهد فيها وجود تلاميذ ذوي احتياجات إضافية في مدرستنا». وتلفت شاهين إلى أن المعلمين في المدرسة لم

ينظم اتحاد المقعدين اللبنانيين النشاطات المتنوعة في فروعها كافة بشكل مستمر. وهذه النشاطات تأتي في إطار خطته العامة والهادفة إلى المحافظة على الحيوية في العمل والإشراف على أعضائه القدامى والجدد من المقعدين والمتطوعين والأصدقاء في الأنشطة والبرامج، من ضمن خطة استقطاب للأعضاء وخاصة إشرافهم في الحملة الحقوقية من أجل تطبيق حقوق المعوقين في لبنان التي أطلقها الاتحاد عام ٢٠٠٠ والتي ما زالت مستمرة حتى اليوم. وقد شهد العامان الماضيان مجموعة مكثفة من النشاطات لتحقيق هذه الأهداف

طاولة مستديرة مع بلدية الحدث



زمنية محدودة للمؤسسة التي تقوم بتكليف المبنى من أجل استقبال المعوقين، سواء كانت مدرسة أو مستشفى أو سينما أو شركة أو مصنع. كما يجب تأمين بيئة مؤهلة من أجل تسهيل حركة المعوقين عبر تكيف الأرصفة والمواقف والمرافق العامة، تشجيع الرعاية الإعلانية لتغطية تكاليف التكيف وغيرها. مثال، يمكن وضع اسم شركة ما على رصيف يتم تغطية تكيفه بواسطتها». واختتم اللقاء بالتأكيد على ضرورة انتداب شخص ممثل من كل بلدية لوضع أسس عمل مستقبلية والاتفاق على آلية للمتابعة والتواصل.

بين بلدية الحدث والبلديات المجاورة والجمعيات العاملة في الحقل الإنساني والحقوق. من جهتها شددت رئيسة اتحاد المقعدين اللبنانيين سيلفانا اللقيس في كلمتها على دور المجلس المحلي للبلدية في تطبيق القانون ٢٢٠/٢٠٠٠. وقدمت أمثلة لنماذج تجارب محققة في العديد من البلدان والتي كان لها صداها الإيجابي في توفير التكاليف على المدى البعيد وإدراج المداخل الجديدة. وأضافت اللقيس «يمكننا تشجيع المجموعات من القطاعات المختلفة لتطبيق القانون ٢٢٠ من خلال إعطاء حوافز مثل تخفيض الضريبة لفترة

عقد اتحاد المقعدين اللبنانيين بالتنسيق مع بلدية الحدث طاولة مستديرة حول «دور البلديات والمجتمع في تحقيق الدمج الاقتصادي الاجتماعي» في ٢٥ حزيران العام ٢٠٠٢ حضرها رؤساء بلديات وأعضاء ممثلين لسبع بلديات مجاورة. أكد رئيس بلدية الحدث الدكتور أنطوان كرم في كلمته على واجبات الدولة تجاه المعوقين بإزالة العوائق الهندسية وتأمين منحدرات على الأرصفة، مشدداً على دورها التنموي ونشر ثقافة الدمج التي يكرسها قانون حقوق المعوقين ٢٢٠/٢٠٠٠. كما أكد على ضرورة أن يتم التعاون ووضع آلية عمل مشتركة فيما

دعوة للمشاركة في نشاطات اتحاد المقعدين

يشارك اتحاد المقعدين اللبنانيين في معرض الكتاب العربي الذي ينظمه المركز الثقافي العربي في بيروت سنوياً، وهذه هي المشاركة الأولى لاتحاد في هذا المعرض الذي يقام في الفترة الممتدة من الثلاثين من شهر تشرين الأول ولغاية السادس عشر من شهر تشرين الثاني من العام الحالي في معرض الإكسبو بيروت في عين المريسة. وسيتمثل نشاطات المعرض توقيع كتاب مؤتمر «العمالة والإعاقة» الصادر عن اتحاد المقعدين اللبنانيين، بالإضافة إلى مداخلة حول الموضوع نفسه.

وتسبب في المزيد من عزلهم كما أنها تؤثر سلباً على السياسات التنموية في التعاطي مع قضايا الإعاقة. وسيتمثل النشاط ورشاً عمل مدة الواحدة منها ساعة ونصف، تتناول مواضيع الإعاقة وحقوق الإنسان، حقوق المرأة والإعاقة، الإعلام وحقوق الإنسان، التنمية وحقوق الإنسان، الحقوق الاقتصادية. لمزيد من التفاصيل ولمعرفة الموعد النهائي يمكنكم الإتصال بأرقام اتحاد المقعدين اللبنانيين. هاتف: ٠١/٦٦٦٩٨٧

ينظم اتحاد المقعدين اللبنانيين «مهرجان الفيلم السينمائي الأول للإعاقة»، لمناسبة اليوم العالمي للإعاقة بالتعاون مع جمعيات حقوقية ومدنية وذلك في الثالث والرابع من شهر كانون الأول العام ٢٠٠٣. والأفلام التي سيتم عرضها من إنتاج محلي وعالمي وهي تتناول مواضيع متنوعة حول التحديات التي يواجهها المعوقون في حياتهم اليومية. ويهدف الاتحاد من خلال هذه الأفلام إلى تعزيز الوعي المجتمعي لتغيير النظرة التقليدية السائدة تجاه المعوقين والتي ما زالت تحد من مشاركتهم

نحو الاتفاقية الدولية

لحقوق المعوقين

شارك اتحاد المقعدين اللبنانيين في حضور «المؤتمر العربي الإقليمي بشأن المعايير المتعلقة بالتنمية وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات» الذي نظّمته اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، بالتعاون مع إدارة الشؤون الاقتصادية الاجتماعية في الأمانة العامة للأمم المتحدة في نيويورك ووزارة الشؤون الاجتماعية في لبنان، وبعض المنظمات العربية المختصة في مبنى الإسكوا وذلك في الفترة الممتدة بين ٢٧ و٢٩ أيار العام ٢٠٠٣.

وقد ناقش المؤتمر مسودة الاتفاقية الدولية حول الإعاقة لتشكيل موقف عربي مشترك داعم للاتفاقية وتحويلها إلى الهيئة العامة للأمم المتحدة في اجتماعها في أيلول المقبل. كما هدف المؤتمر إلى مناقشة وإقرار مسودة العقد العربي للمعاقين التي أقرت في مؤتمر بيروت تشرين الأول الماضي.



برنامج الوصول إلى المعلومات

نفذ اتحاد المقعدين اللبنانيين بالتعاون مع نادي «روتاري» بيروت ونادي «روتراكت» دورات تدريبية مجانية على الكمبيوتر للمبتدئين ضمن «برنامج الوصول إلى المعلومات»، بهدف تمكين الأشخاص المعوقين من استعمال الإنترنت والخدمات المعلوماتية، على أن يعطى الشخص فرصة اختيار دورات متخصصة لاحقاً. وتأتي هذه الخطوة كمرحلة أولى من «برنامج سردار الخاص بتكنولوجيا المعلوماتية» ضمن المشروع المشترك بين الجهات الثلاثة «اكتشف - طاقة». وقد أقيم حفل تخرج للطلاب الذين خضعوا للدورات في مركز توفيق طيارة في بيروت.

وقد تحدثت المدربة كارول سلوم حول مستوى المعلومات التي يحصل عليها الطلاب في هذه الدورة التي أكدت أن «الطلاب يتخرجون ولديهم ذات المعلومات التي يعرفها غيرهم». ونفت كارول وجود حواجز أيّا كان نوعها تعيق اكتساب الطلاب للمعلومات، «قادمون وعندهم الاستعداد والحماس للتعليم، واكتساب المزيد من المعلومات عن الكمبيوتر».

وحول ما إذا كانت ترى أن الطلاب يستطيعون التخرج من هنا ومباشرة التقدم بطلبات على اعتبار أن الهدف الأساسي من الدورة هو أن يحصل المتدربين على فرص أكثر للحصول على وظيفة، تقول المدربة: «عادة المؤسسات تأخذ بعين الاعتبار إعطاء فترة تدريب لموظفيها الجدد. وهنا في الدورة نعتد أسلوب التطبيق المباشر بعد الشرح. وهذا ما يمكن الطلاب مما يتعلمونه، ويجعلهم غير بعيدين عن جو العمل».



الصورة تتكلم

استكمالاً لبرنامج الدمج التربوي الذي أطلقه اتحاد المقعدين اللبنانيين منذ أربع سنوات أقام الاتحاد بالتعاون مع شبكة الدمج معرض صور «الصورة تتكلم». وانطلق المعرض بالارتكاز على معرض «النقاط على الحروف» الذي أقيم سابقاً بهدف تعميم تجارب الدمج الناجحة في ٢٢ مدرسة في بيروت والمناطق اللبنانية. وقد اعتمدت فكرة المعرض على صور التقطها التلاميذ المعوقون من مدرسة عرسال الرسمية ومدرسة البرالية الرسمية ورفاقهم وأساتذتهم، وقام كل منهم بالتقاط الصورة التي تعبر عن رؤيته للدمج ولصديقه المعوق، فكانت الصور الملتقطة عيون تتكلم من مواقع مختلفة. وقد نجح المعرض في إيصال مفهوم الدمج إلى الاهالي والزائرين، حيث طلب العديد من اهالي المعوقين من منظمي المعرض متابعة وتأهيل أبنائهم ليصلوا إلى مرحلة الدمج.

«اكتشف» الكمبيوتر

منحت دورة الكمبيوتر خديجة المزيد من الثقة والجرأة في استخدام الكمبيوتر، «أعطيتي الدورة خلفية أساسية للانطلاق منها، فأصبحت قادرة على تعليم الكمبيوتر للآخرين استناداً للأسس التي اكتسبتها». وتضيف خديجة «لقد تعرفت على الكثير من الأصدقاء أثناء الدورة، مما شجّعني على المتابعة، وأطمح تعلم البرمجة فيما بعد ولو أنني أعرف أن هذا صعب جداً». أما أكثر ما أحبته خديجة في الدورة فكان «الإنترنت والمراسلة عبر البريد الإلكتروني». إلا أنني كنت أفضل لو كانت الدورة أكثر تخصصاً.

لم تكن خديجة معتادة على الخروج من منزلها، لذا أصبح التلفزيون صديقها الحميم والوحيد الذي تركز له اهتمامها. واستمر هذا الوضع إلى أن اقترحت على أخيها أن يشتري لها جهاز كمبيوتر، دون أي خوف من عدم القدرة على استعماله مستندة إلى اعتيادها التعامل مع الشاشة. فما كان من الأخ إلا أن لبى طلب خديجة، واشترى لها الكمبيوتر بالتقسيط. وبدأت خديجة تغوص وحدها في متاهات الكمبيوتر، «لم أكن أعرف من أين أبدأ، وخبّصت كثيراً إلى أن اكتشفت البرامج».

أما ما دفع خديجة لتعلم المزيد من برامج الكمبيوتر فهو الرغبة في إيجاد عمل «اقترح علي أحدهم أن أتعلّم برنامج Photoshop لأنه قد يؤمن لي عملاً، فاشترت البرنامج وبدأت أتعلّم خطوة خطوة»، ولأنها لا تعرف المبادئ الأساسية للكمبيوتر كما يجب، لم تتمكن خديجة من تعلم البرنامج بطريقة متخصصة، ولكنها اكتشفت نسبة لا بأس بها منه. وقد أثرت الدورة معلوماتها وهي تطمح اليوم للمزيد من المعرفة في عالم الكمبيوتر.

كتابة السيرة الذاتية في دورة تدريبية

نظم اتحاد المقعدين اللبنانيين بدعم من منظمة غوث الأولاد، ثلاث دورات تدريبية لأعضائه في مكاتب بيروت وبر الياس والنبطية، حول كيفية إعداد ملف التوظيف الشخصي للفرد المعوق (C.V)، وقد بلغ عدد المتدربين الراغبين بالتقدم إلى وظيفة خمسة وسبعين شخصاً. وجاءت هذه الدورات من ضمن حملة الاتحاد «نحو تحقيق الدمج الاقتصادي الاجتماعي وتكافؤ الفرص»، وضمن سلسلة من النشاطات وورش التدريب والتأهيل التي لها علاقة بتهيئة الفرد الممك للمهارة والمعرفة لطرق باب قطاعات العمل لطلب الوظيفة.

وهدفت الدورة التدريبية إلى إعطاء الفرد فرصة لـ «يسوق» نفسه من خلال تقديم سيرته الذاتية لصاحب العمل، وذلك من منطلق أن السيرة الذاتية ضرورية لمعرفة كيفية إقناع صاحب العمل بقدراته وإمكاناته العملية والإنتاجية، ولزيادة الضغط أكثر وبأساليب متجددة من خلال تسليح الأفراد بالمعرفة والتوجيه. كما هدفت الورشة إلى إعطاء المتدربين أساساً ينطلقون منها لمعرفة كيفية الحصول على معلومات عن المؤسسة المستهدفة لمرحلة ما قبل المقابلة، وكيفية تصرف طالب الوظيفة أثناء المقابلة. هذا بالإضافة إلى معرفة ما هي الصعوبات التي يواجهها المعوق حينما يقدم طلباً إلى وظيفة ما، إذ ظهر من خلال الورشة أهمية اقتناع الشخص بنفسه وبمهاراته قبل أن يحاول إقناع غيره.



شبكة الدمج الإقليمية

بعد نجاح شبكة الدمج التي تأسست في لبنان، والتي كان اتحاد المقعدين اللبنانيين من مؤسسيها، كبر حلم المجموعة ودعت مجموعة من الجمعيات من مختلف البلدان العربية إلى المؤتمر الأول لدراسة التحديات التي قد تواجههم عند إنشاء شبكة إقليمية للدمج. وقد ضم المؤتمر، الذي امتد ليومين، ممثلين عن جمعيات من مصر ولبنان واليمن والأردن، درسوا نقاط القوة والضعف والمصاعب أمام تحقيق شبكة الدمج الإقليمية، ووضع خطوات أولية لإدخالها مرتكزين في ذلك على غنى تجاربهم وتنوعها.



البطالة بين الأشخاص المعوقين

ضمن روزنامة عمل العامين ٢٠٠٢-٢٠٠٣ لمشروع «اكتشف - طاقة» الذي ينفذه اتحاد المقعدين اللبنانيين بالاشتراك مع نادي «روتراكت» بيروت ونادي «روتاري» بيروت، عقد في ١٩ حزيران من العام ٢٠٠٣ مؤتمر في فندق «كراون بلازا» بهدف تشجيع انخراط وتطور الأشخاص المعوقين في القوى العاملة. افتتحت المؤتمر رئيسة نادي «روتاري» بيروت ريم الدادا بكلمة استعرضت فيها ما حققه النادي خلال العامين ٢٠٠٢-٢٠٠٣، وأشارت إلى أن الهدف من هذا المشروع هو «تخفيض نسبة البطالة في لبنان وتحديدًا لدى الأشخاص المعوقين وخصوصاً أن كل منا معرض كي يصاب بإعاقة يوم ما».

وقد حث المستشار القانوني لاتحاد المقعدين اللبنانيين المحامي مروان صقر في كلمته الحضور على العمل بالمادتين ٧٣ و٧٤ والتي تحدد حق المعوق بالعمل في القطاعين العام والخاص. من جهتها تحدثت عضو «الروتراكت» لبنى الفرزلي عن أهمية الجهود المشتركة والعمل بيدا لتحقيق أهداف المشروع، مذكرة بالشعار «لا تذهب حيث تقودك الدرب، بل اذهب حيث لا توجد طريق وارك أثراً».

وألقت مدير عام مؤسسة سرادار تانيا الحلو كلمة عرفت فيها ببرنامج سرادار الخاص بتكنولوجيا المعلومات «الذي يساهم في تغطية الفجوة الرقمية في لبنان انطلاقاً من مبدأي تكافؤ الفرص والحق في النفاذ إلى المعلوماتية».

وذكرت رئيسة اتحاد المقعدين اللبنانيين سيلفانا اللقيس في كلمتها أن «ما تحتاجه الشركات فعلياً هو إدراك واجباتها تجاه المجتمع وأهمها توظيف المعوقين مثلما يوظفون غيرهم من الناس العاديين. فلدينا أشخاص يتمتعون بمهارات وقدرات هائلة وهم مستعدون ليضعوها في الخدمة وإنني أضمن لأي شركة تعطيهم هذه الفرصة نتائج مرضية». وأشارت اللقيس إلى الحواجز الاجتماعية التي تعيق المعوقين أثناء قيامهم بعملهم. كما أكدت على أن المعوقين «يساهمون مساهمة قيمة في أداء الشركات وفي الاقتصاد الوطني. فالمعوقين ليسوا خزاناً من المواهب غير المستثمرة فحسب بل سوق مهمة يجب الاستفادة منها». وفي الختام توجهت اللقيس إلى كل فرد قائلة: «حرر الطاقات وحقق بداية جديدة، سيحدث تعاونك فرقاً حتماً».

وتكلم بسام نكد صاحب «نكد للنبيذ» عن تجربته في العمل مع أخوته، ثم تحدث نائب رئيس بنك البركة عمر نجم الدين عن تجربته في إدارة مؤسسة خاصة بالإضافة إلى مزاولته مهنة التعليم في الجامعة الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا AUST رحلة. وأخيراً اختتم بيار كنعان، رئيس نادي «الروتاري» بيروت المؤتمر بكلمة أكد فيها دعم النادي لهذا الحقل، مشدداً على أهمية أن يأخذ كل فرد من أفراد نادي «الروتاري» مبادرة على الصعيد العملي والاجتماعي كي يحدث تغييراً. وتساءل عن دور القطاع الخاص في البحث عن القدرات الفردية وخاصة تلك التي يملكها المعوق، مؤكداً على أهمية إدارة التنوع لتحقيق تحسن في استراتيجية العمل.

المخيم الصيفي لاتحاد المقعدين اللبنانيين «مشاركة الشباب في الحياة العامة»

علي ما هو إلا مثال صغير لما ابتغت إدارة المخيم تحقيقه من خلال أبرز القضايا والمواضيع التي تناولتها حول مشاركة الشباب في الحياة الاجتماعية والسياسية وحقوق الفئات المهمشة واحتياجاتها وحقوق الشباب واستراتيجية «دكار» لتمكين الشباب التي صدرت عن منتدى الشباب العالمي لمنظمة الأمم المتحدة الذي عقد في السنغال في آب العام ٢٠٠١. هدفت هذه المواضيع إلى تعزيز مهارات الشباب في الحركات الاجتماعية، وتنمية قدرات معرفتهم بالثقافة الحقوقية بالإضافة إلى تقوية دور الشباب الذين يعيشون داخل مؤسسات وتشجيعهم على العيش المستقل وإفساح الفرص للشباب لتبادل الخبرات والتعرف على النشاطات الرئيسية الجارية حالياً والالتحاق بها. وتميز المخيم بالتأهيل الذاتي من خلال ورش العمل عبر برامج تطبيقية اتخذت الطابع الترفيهي والتعبيري سواء عبر المسرح أو الرسم أو الكتابة. أما الهدف الأساسي للمخيم فكان تشكيل المنهجية بحد ذاتها داخل المخيم وسيلة لتعزيز مهارات الشباب على القيادة والمشاركة. وقد تولى التدريب في المخيم خبراء في العمل الاجتماعي وشباب جامعيون ناشطون وفنانون.



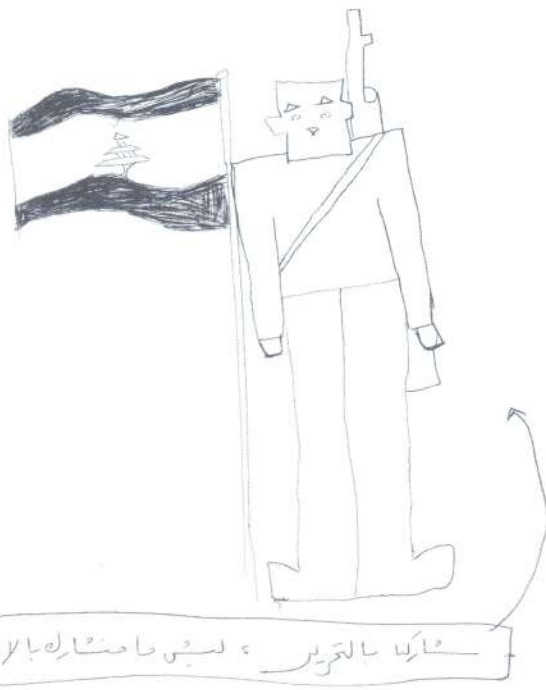
المشاركون في استراحة

أمضى علي سنيه في مؤسسة لرعاية المعوقين، لم يكتسب فيها أية مهنة، كما أنه لم يتعلم القراءة والكتابة. وقد اعتاد على التلقي دون المشاركة، ولم يعتد إبداء رأيه، لذا عندما أعطي الحرية كانت المفاجأة بأنه لم يستطع التعبير. هو اليوم في التاسعة عشرة من عمره، لكنه يبدو مجرد متلقي، لذا عندما شارك في المخيم الذي نظمه اتحاد المقعدين اللبنانيين بالتعاون مع النجدة الشعبية والسياسات الشبابية وغوث الأولاد تحت عنوان «مشاركة الشباب في الحياة العامة» كان التأثير السلبي ظاهراً على تصرفاته. وكان علي من القلائل الذين لا يبدون رأيهم في المواضيع المطروحة، كما أنه لا يختار بنفسه المواضيع المطروحة التي يريد العمل عليها أو النشاطات التي يشارك فيها. فهو غير معتاد على المشاركة في مخيمات حيث يفسح المجال له ولغيره لإعطاء رأيهم واختيار المواضيع التي يريد العمل عليها.

كان علي واحداً من بين حوالي مائة مشارك ومشاركة من المعوقين وغير المعوقين ومن طلاب الجامعات من جميع المناطق اللبنانية ومن جمعيات مختلفة. وقد شاركوا في مخيم الاتحاد في مدرسة إنعاش القرية ببلدة دير كوشة (جبل لبنان) خلال الفترة الممتدة بين ٦ و ٢٠ آب

من الأغاني التي ردها المشاركون في سهرات المخيم

عم نطالب بالتطبيق عم نطالب بالتطبيق	لازم تعرف يا مسؤول إنو نحن مش ساكتين
بدنا نحل الحرية	يعني مهما العمر يطول نحن القضية ماسكين
بدنا ننزل عا الطرقات وننتقل بحرية	هلاهي هلاهي هلاهي هي هي هي هي
ونستعمل كل الباصات من دون دفتي يا خبي	لازم تعرف مهما صار همتنا همي قوية
وعا شغلي إنزل بكير إنسان فاعل كون وصير	ما منستسلم للأخطار القصة قصة حرية
عم نطالب بالتطبيق عم نطالب بالتطبيق	عندك إلنا حقوق كتير ناسي منها جزء كبير
ويننا الاستقلالية	عم نطالب بالتغيير عم نطالب بالتغيير
لدمج بيدعي القانون وبرامج تاهيلية	بدنا نحل القضية
والعزل هو المدعوم من الجهات المعنية	صدر من شي ثلاث سنين بالدولة اللبنانية
يلا نوحده الجهود تتكسر أصعب قيود	قانون ٢٢٠ اللي بيحكى كم خيرية
عم نطالب بالتغيير عم نطالب بالتغيير	حق العمل والتعليم ناظر إقرار المراسيم
نحن بالأولوية	



رسم: خليل صيرك
مشاركة ١٨ سنة بالانتماء
مشاركة الحياة بالحياة (سياسة)

من رسوم أحد المشاركين في المخيم

حلقة دراسية حول تحليل الموازنة الدولة تدعم مؤسسات تُخرج أمين



المشاركون في ورشة العمل وفي الإطار السيورة متحدّثاً

لسياسة العزل إلى مؤيد لسياسة الدمج. في حين تتولى الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية التي تعتبر الفرع المحلي لمنظمة الشفافية العالمية، مهمة إشراك الحكومة والمواطن في ترويج القيم والممارسات المتعلقة بالشفافية ومكافحة الفساد. ويكمن دور منظمة مشروع الموازنة الدولي في تنفيذ مشاريع حول العالم، تهدف إلى إشراك منظمات المجتمع المدني في تطوير مناهج عملية في تحليل الميزانية وتأييدها. وهي

تبلورت وجهات نظر مختلفة مميزة ومهمة تقدم بها كل من اتحاد المقعدين اللبنانيين والجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية، ومنظمة مشروع الموازنة الدولي، والمعهد الديمقراطي الوطني. ولكل من هذه الهيئات نشاطه في مجال الموازنة إذ يبذل اتحاد المقعدين اللبنانيين مساهمة مشتركة مع منظمات أخرى في لبنان بهدف تطبيق قانون حقوق المعوقين ٢٠٠٠/٢٢٠ موازنة الدولة لتحويلها من داعم

إن إشكالية ضعف مشاركة الجمعيات الأهلية في تقرير موازنة البلد، إن لم نقل عدم المشاركة، ظاهرة عامة في لبنان تبرز من خلال البطء الشديد في إحراز تقدم على صعيد السياسات التنموية العامة. من هنا جاءت الحاجة إلى عقد حلقة دراسية حول «تحليل الموازنة التطبيقي والعملي»، وقد عبرت عنها في بادئ الأمر الجمعيات في لبنان بعد أن أدركت أن مساعيها المشتركة يمكن تعزيزها بموجب منهج استراتيجي أكثر تماسكا لفهم عملية الموازنة، وبمشاركة المشرعين في حوار متواصل حول أولويات الميزانية والشفافية والمسؤولية المترتبة عن القيام بأعمال معينة.

منظمة تعمل بالتنسيق مع منظمات غير حكومية في أكثر من ٦٠ بلداً في موضوع الميزانية التطبيقية والعملية. أما المعهد الديمقراطي الوطني في لبنان فينشط في لبنان منذ العام ١٩٩٧ وقد أصبح تواجد فيه كاملاً منذ العام ٢٠٠٠، وهو منظمة غير حكومية لا تبغى الربح ولديها أكثر من ٤٥ مكتباً في بلدان العالم كافة.

وعبر جهود هذه الهيئات الناشطة، جاءت ورشة العمل حول «تحليل الموازنة التطبيقية والعملية» بمثابة منهج عملي لتفهم السبل التي تفسح المجال للمواطنين والمجموعات المدنية، بهدف تعزيز مشاركتهم في السياسة العامة. كما كانت الورشة عاملاً مساعداً ليصبح المواطنون شركاء يؤدون دوراً أكثر فعالية في عملية الموازنة الوطنية، على أمل أن تكون مدخلاً إلى سلسلة أحداث تؤدي إلى تعزيز الاهتمام التعاوني في الميزانية.

الافتتاح

عقدت ورشة العمل يومي ٢٥ و ٢٦ تموز الماضي في مقر المجلس الاقتصادي والاجتماعي بمشاركة وزير المالية فؤاد السنيورة، أمين عام المجلس النيابي عدنان الضاهر، الوزير السابق والنائب فؤاد السعد، النائب نبيل دو فريج، النائب غسان مخير، ممثلون عن الاتحاد الوطني للنقابات والجمعيات المحلية من القطاعين العام والخاص وبحضور حشد من الشخصيات.

وقد افتتح الورشة رئيس المجلس الاقتصادي الاجتماعي روجيه نسناس الذي أشار في كلمته إلى أن «مثل هذه الحلقات هي من صميم اهتمامات المجلس الذي هدف إلى مدّ الحوار بين الدولة وأصحاب العمل والعمال والهيئات والاتحادات والنقابات والمجتمع الأهلي من أجل دفع دينامية النهوض التي تحتاج إلى تقنيات وقرارات». واعتبر أن «أي إصلاح داخلي

هو مرتبط بضمان الأمان الاجتماعي عبر تفعيل التكامل بين ما هو مالي واقتصادي واجتماعي»، مؤكداً أنه «صحيح أن الموارد الطبيعية مهمة، وصحيح أن السياسات الاقتصادية مهمة، وصحيح أن المهارات الإدارية والتقنية مهمة، ولكن الصحيح أيضاً هو أن نجح كمجتمع وكدولة في خلق إنسان عصري قادر على مواكبة المستقبل وتحدياته، لأنني أرى أن مساعدة العالم لنا هي ليست بديلاً من تفصيل خطواتنا باتجاه المعالجة الصحيحة».

السنيرة

أما وزير المالية فؤاد السنيورة فتطرق في كلمته إلى آلية وضع الموازنة ومراحل تطورها وأشار إلى أهمية طرح موضوع الورشة لأنه يطلح حياة الإنسان والمسارات التي يستند إليها أي بلد وأي اقتصاد. وشرح الموازنة بأنها «التعبير العملي عن دراسة حاجات الفرد أو الدولة، ومن ثم تبويبها وتوزيعها حسب أهميتها». ولفت إلى أن «تطور العمل على الموازنة، تاريخياً، حتى أصبحت قطعة قانونية فيها الكثير من الأرقام والتحليلات، وباتت تعرف بـ «الفلذكة».

وبمعنى أدق الموازنة تعني توازن أي التساوي على الجانبين بين: الموارد والنفقات». وأشار السنيورة إلى أن «الدولة لا تستطيع أن تنفق بلا حدود، فالدولة تحدد المجالات التي تعود بمردود اقتصادي واجتماعي عالي لكي تنفق عليها»، لافتاً إلى أن الموازنة «كانت قبل الحرب في لبنان متوازنة أو تحقق فائضاً، لكن منذ بدء النكبة اللبنانية في العام ١٩٧٥، تحولت إلى موازنة عاجزة وهذا العجز تحول إلى دين والدين تراكم وكبر».

ودعا السنيورة للعودة إلى «المفهوم الأساسي الذي قامت عليه الموازنة، وهو معرفة ما الذي نريد أن تحققه الموازنة ومعرفة ماذا حققت من نتائج من جراء تنفيذها». وقال: «التوجه

الأساسي في العالم اليوم يقوم على اعتماد موازنة البرامج، أي تحديد كل مورد وإيجاد البرنامج المناسب والمحدد له، وهذا ينطبق على الوزارة والمؤسسة والإدارة». كما دعا إلى العودة لاعتماد أسلوب «موازنة الأداء أو موازنة المشاريع»، مشيراً إلى أن هذا المنحى الجديد بدأ تطبيقه في عدد محدود من الدول خصوصاً في نيوزيلندا، ماليزيا، أيرلندا إنكلترا وفرنسا.

وأشار السنيورة إلى أن لبنان «قام منذ مدة بعملية إصلاحية في تحضير الموازنة»، معلناً أن لبنان سيستضيف مؤتمراً للدول الفرنكوفونية حول موازنة الأداء والاستعمال الأمثل للموارد المتاحة في تشرين الأول المقبل.

مطر

أكد رئيس «الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية» محمد مطر، في مداخلته، على «التفاعل ما بين الديمقراطية والمحاسبة التي هي بالفعل في أساس الديمقراطية» مشيراً إلى أن «أعمال المحاسبة تتعذر في غياب الشفافية التي تفترض مسبقاً حق الناس في الوصول إلى المعلومات». واعتبر أن «سن قانون شامل للوصول إلى المعلومات، لا يسمح للمواطنين بمحاسبة مشرعيهم المنتخبين والموظفين الحكوميين فحسب، بل الأهم من ذلك أنه سيعطيهم معياراً عقلانياً وموضوعياً لتقويم السياسات التشريعية والحكومية».

تجربتان

وقد عُرِضت خلال الجلسة تجربتان عن مدى أهمية الموازنة، فأشار ممثل رئيس «جمعية الصناعيين اللبنانيين» هشام أبو جودة في كلمته إلى أن «الجمعية مارست دورها في الضغط على الحكومة لتشجيع المنافسة، إلا أنها لا دور لها في التأثير على الموازنة». وأكد على «أهمية معرفة التوجه الاستراتيجي للموازنة لأنها تمثل عملية استثمارية تؤثر على القطاعات الإنتاجية»، لافتاً إلى «أننا نجد أن

الاتجاه الاقتصادي العام في الموازنة ملغى، والقطاع الخاص يتحمل تبعه هذا العبء».

اللقيس

أما رئيسة «اتحاد المقعدين اللبنانيين» سيلفانا اللقيس فعرضت في كلمتها الإشكالية التي يعيشها المعوقون بعد إقرار قانون حقوق المعوقين ٢٢٠/٢٠٠٠ الذي يدعو إلى تطبيق سياسة الدمج، «فالدولة ما زالت مستمرة بالصرف على الموازنة المخصصة لتطبيق سياسة الرعاية عبر دعم مؤسسات خاصة بالمعوقين التي تنتهج سياسة العزل». ولفتت اللقيس إلى أنه «قبل إقرار القانون كانت سياسة الرعاية العازلة هي السائدة، على اعتبار أن المعوقين ليس لديهم خيار آخر، فإما مؤسسات الرعاية الخاصة بالمعوقين وإما البقاء في منازلهم».

وشددت اللقيس في كلمتها على الأضرار التي تترتب عن سياسة العزل، فأظهرت بالأرقام ازدياد نسبة الأمية وارتفاع معدل البطالة والفقر بين أوساط المعوقين. ففي حين يفترض أن تدعم الدولة تجهيز المدارس العادية لتطبيق الدمج، لفتت إلى أن «الدولة مستمرة في دعم مؤسسات الرعاية التي يترجح منها ٥٠٪ من المعوقين الأميين، حسبما يظهر إحصاء وزارة الشؤون الاجتماعية. والأمر نفسه يتكرر في موضوع العمل، حيث تشكل نسبة البطالة بين المعوقين الذين تخرجوا من هذه المؤسسات المدعومة نسبة ٨٣٪». واعتبرت اللقيس أن «هدفنا اليوم أن تجتمع الجمعيات التي تعمل في قضايا مختلفة، لتشكيل ائتلاف يعزز دورنا وليكون لنا صوت في تحليل الموازنة».

أزعور

وكان لمستشار وزير المالية جهاد أزور مداخلته استعرض فيها بشكل مفصل كيفية التحضير للموازنة ومراحل تنفيذ

الموازنة. وأكد أنه «يحق للمجتمع المدني وللجمعيات غير الحكومية التدخل في أي مرحلة من مشروع الموازنة، وأن تقوم بحوار مع واضعي الموازنة قبل أن تنشر أو تصل إلى المجلس النيابي»، معتبراً أن «التنسيق مع ممثلين من المجتمع الأهلي فكرة مفيدة وتحتاج لإدارة دقيقة».

ولفت أزعور إلى ما قامت به وزارة المالية من خطوات لسبيل نشر وتعميم المعلومات حول الموازنة، فيتم

نشر الموازنة على الموقع الإلكتروني للوزارة، وتناقش الموازنة مع الخبراء الاقتصاديين وخبراء في المالية العامة. وأشار إلى التطور الحاصل في عملية وضع وتنفيذ وتحضير الموازنة «فتوضع بطريقة علمية سهلة التنفيذ وتجري عملية المراقبة فيها بطريقة أفضل، حيث اعتمد نظام محاسبة جديد وقانون جديد للمحاسبة العامة ومعلومات شهرية تصدر عن عملية تنفيذ الموازنة ونشرة فصلية».

السعد

افتتح جلسة «وجهة نظر من البرلمان» أمين عام المجلس النيابي عدنان الصاهر. وتحدث فيها الوزير السابق فؤاد السعد حول «مشكلة عدم وجود دراسة معمقة للوضع التنموي توضع الموازنة على أساسه»، لافتاً إلى أن «دور النواب يقتصر على مناقشة أرقام لا تستند إلى مشروع إنمائي تنموي شامل للدولة». وشدد على ضرورة «الحوار وخلق شبكة عمل مدنية تضمن التواصل مع

الدولة والقطاع الخاص».

دو فريج ومخبر

وكان من المفروض أن يقدم النائبان نبيل دو فريج وغسان مخبر مداخلة تحت عنوان «وجهة نظر من البرلمان»، ليعرضا تجربتهما في اللجان التي يمثلان خلال إعداد الموازنة، إلا أن عرض «وجهة نظرهما» تحول إلى حديث عن «محدودية» تدخلهما الذي يقتصر على إصدار التوصيات «التي تبقى دون تطبيق». «يقتصر عمل لجنة المال والموازنة على وضع توصية، هذا كل ما تقوم به اللجنة في قانون الموازنة»، حسبما قال دو فريج. أما مخبر فأوضح أن «الموازنة تعتبر صغيرة، لأن القسم الأكبر منها مخصص لدفع الرواتب والدين العام. من هنا صعوبة إدخال تعديلات جوهرية». وأشاد بأهمية التحرك الذي يلعبه المجتمع المدني في الفترة الأخيرة إلا أنه يكون في بعض الأحيان غير كافٍ لإحداث التغيير.

سانت جورج

وقد تولى جيم سان جورج المتخصص في تحليل الموازنة من «مشروع الموازنة الدولي» تدريب ممثلي الجمعيات المشاركة على كيفية التأثير على الموازنة، وذلك عبر تمارين عملية في تحليل الموازنة. فخصص اليوم الثاني من الورشة لهذا العمل، فانقسم المشاركون إلى مجموعات عمل وضعوا فيها المعوقات والفرص في لبنان لإمكانية المشاركة في تحليل الموازنة.

وأكد المشاركون في ختام ورشة العمل على ضرورة متابعة اللقاء ما بين أيلول وتشيرين الأول المقبلين لاستكمال البرنامج، وللبحث في كيفية إيجاد إطار تعاوني لترسيخ دور وصوت الجمعيات في إقرار الموازنة. واتفق المنظمون على متابعة جهودهم عبر أنشطة لتعزيز الحوار ما بين القطاع العام والجمعيات.

المراحل القانونية التي تجتازها عملية إعداد الموازنة

تضع «راو» أمام قرائها موجزاً مبسطاً لمراحل إعداد الموازنة في لبنان

تجتاز مراحل إعداد الموازنة أربع مراحل: مرحلة الإعداد، مرحلة الإقرار أو التصديق، مرحلة التنفيذ، مرحلة مراقبة التنفيذ.

1- الإعداد:

تشتمل الموازنة على جميع نشاطات الدولة من إدارية وسياسية واقتصادية واجتماعية، ولها مساس مباشر بجميع إداراتها العامة. وهذه المرحلة محصورة بالسلطة التنفيذية وحدها، وتصديق السلطة التشريعية عليها.

وتباشر الوزارات عملية إعداد موازنتها قبل بدء سنة الموازنة بمدة عشرة أشهر تقريباً، بناءً على تميم يصدره وزير المالية أو رئيس مجلس الوزراء بحيث يتاح الوقت الكافي لوزارة المالية لتمحيصها ومناقشتها وإدخال التعديلات عليها، ويتاح لمجلس الوزراء البت في الخلافات الناشئة بصدها والموافقة عليها وإحالتها على مجلس النواب لتصديقها.

أما خطوات هذه المرحلة فتكون على الشكل التالي: بعد تسليم وزارة المالية مشاريع الموازنات من الإدارات، تتكبد إدارة الموازنة في وزارة المالية على التدقيق في طلبات الاعتمادات. وبعدها تفرغ إدارة الموازنة من درس مشروع الموازنة ترفعه إلى وزير المالية مرفقاً بتقرير مسهب عن أرقام كل من النفقات والواردات، ثم تضع وزارة المالية مشروع الموازنة في صيغته النهائية وتعرضه على مجلس الوزراء تمهيداً لإحالاته على السلطة التشريعية. بعدها يضع وزير المالية خطاب الموازنة أو الفذلكة التفسيرية ويقدمه مباشرة إلى السلطة التشريعية. وأخيراً يودع مجلس الوزراء مشروع الموازنة في السلطة التشريعية بعدما يوافق عليه كما ورد من وزارة المالية أو بعد أن يدخل عليه بعض التعديلات.

2- مرحلة الإقرار أو التصديق

تبدأ هذه المرحلة عندما تقدم السلطة التنفيذية الميزانية بشكل رسمي إلى السلطة التشريعية التي بدورها تقوم بمناقشة الموازنة. يمكن أن تعرض المناقشة على الجمهور كما يمكن أن تعرضها على اللجان التشريعية للتصويت عليها.

في هذه المرحلة يترتب على وزير المالية أن يقدم مشروع الموازنة إلى مجلس الوزراء قبل أول أيلول من كل سنة. أما خطاب الموازنة أو فذلكة الموازنة فيقدمه وزير المالية إلى السلطة التشريعية قبل أول تشرين الثاني. وعلى مجلس الوزراء أن يقر مشروع الموازنة في صيغته النهائية ويودعه السلطة التشريعية ضمن المهلة المحددة في الدستور، في بداية شهر تشرين الأول من كل سنة.

3- مرحلة تنفيذ الموازنة:

تبدأ فور انتهاء مرحلة التصديق عليها، ونشرها. والموازنة تشبه بذلك جميع القوانين التي تصبح واجبة التنفيذ بعد التصديق والنشر. ويعتبر تنفيذ الموازنة من صلاحيات الحكومة، تضطلع بمهامها في الموازنة، غير أن معظم عمليات التنفيذ تقوم بها دوائر وزارة المالية.

4- مرحلة مراقبة تنفيذ الموازنة:

إن رقابة تنفيذ الموازنة هي، في الأصل، من اختصاص السلطة التشريعية بوصفها رقيباً على السلطة التنفيذية. والسلطة التشريعية تود التثبت، في ما يتعلق بتنفيذ الموازنة، من مدى تقيد السلطة التنفيذية بإجازة الجباية والإنفاق.

وتنقسم الرقابة إلى ثلاثة أنواع: رقابة إدارية تقوم بها السلطة التنفيذية، رقابة قضائية يقوم بها ديوان المحاسبة، رقابة برلمانية تقوم بها السلطة التشريعية.

عندما نتحدث عن حق المعوق بالعمل لا بد أن نلقي نظرة على المجتمع الذي قد لا يتقبل فكرة أن يسلم المسؤوليات للمعوق. والصحة عادة أنه لن يكون على مستوى هذه المسؤوليات. هذه النظرية الخاطئة دحضتها العديد من التجارب الناجحة، عندما أتاحت الفرصة للمعوق ليثبت قدرته وكفاءته. لكن بالمقابل صادف العديد من المعوقين «جدراناً» حالت بينهم وبين النجاح، على الرغم من تمتعهم بالقدر الوافي من المعرفة والعلم. في هذا التحقيق سنلقي الضوء على بعض التجارب الناجحة والفائلة على السواء، فمنها نأخذ العبرة ونندفع للمحاولة دون كلك أو ملل، بين النجاح والفشل خيط رفيع علينا الحرص على ألا ينقطع، وإلا فقدنا الأمل.

بين القانون والتطبيق شرف اسمه الواقع

ولأن الصدفة لعبت دورها مع نمره فقد التقت بصديقة لها على الطريق «قالت لي اذهبي إلى مستشفى الحياة، وصادف أن ابن أختي يعرف شخصاً هناك، فأجروا لي صور أشعة للتأكد من موقع الكسور، وأجريت لي عملية أدخلوا فيها سيخ في رجلي، لكن بعد أن دفعت ثمنه ٥٠٠ دولار». لكن الحكاية لم تنته بعد ففي اليوم التالي أصرت نمره أن يذهب أخوها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية لينهي الإجراءات الرسمية، وهكذا كان، إلا أن الطبيب الذي أجرى لها العملية «لم يعجبه الأمر على ما يبدو، فطلب مني دفع مبلغ ٥٠٠ دولار أجر له قبل مغادرة المستشفى» توضح نمره. وعندما رفضت نمره الدفع محاولة إقناعه بأن الأوراق التي قدمتها من وزارة الشؤون الاجتماعية تعفيها من دفع أي مبلغ، منعها من مغادرة المستشفى. فما كان من عائلتها إلا أن توسلت لدى مدير المستشفى شخصياً حتى أذن لها بالخروج!

الشؤون الاجتماعية. لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد إذ إن حالة نمره لم تصنف على أنها «حالة طارئة، على الرغم من أنني بقيت أتألم من ساعة الحادثة أي حوالي الرابعة بعد الظهر حتى منتصف الليل، عندما دخلت مستشفى الحياة» كما تشير نمره.

لم تصنف حالة نمره على أنها

حالة طارئة، على الرغم من

أنها بقيت تتألم من ساعة

الحادثة أي حوالي الرابعة بعد

الظهر حتى منتصف الليل،

عندما دخلت مستشفى الحياة

لم تقبل أي مستشفى أن تجري لها صورة أشعة قبل أن تدفع تكلفتها. سقطت للتو، وأصيبت قدمها، لكن عليها الدفع أولاً. ولم ينته الأمر هنا، فلكل شيء ثمنه. أظهرت الصورة أنها تحتاج لعملية لوضع سيخ حديدي في قدمها، فكان الوضع نفسه: المال أولاً. دفعت نمره يتييم ٥٠٠ دولار ثمن السيخ.

منذ خمسة أشهر، كانت نمره تبتاع مستلزمات المنزل من السوق، فإذا بقفل الجهاز في قدمها يفتح فجأة. «لم أستطع أن أتماسك فوقعت على رأسي ولم أع بعدها شيئاً» تشرح نمره ما جرى لها. تجمع الناس حولها، «واستدعوا أخي الذي أخذ يدور بي من مستشفى إلى أخرى في بيروت، دون أن يقبل أحدها باستقبالي» تكمل نمره. والحجة دائماً عدم وجود مكان شاغر، «على الرغم من أن بطاقة الإعاقة يفترض بها أن تخولني الدخول إلى أي مستشفى على حساب وزارة

الشكوى للأخوة مذلة...

وعند موعد مراجعة الطبيب، نفسه، اتصلت نمرة لأخذ موعد منه فكان الرد: «أنا لست مسؤولاً عنك، ابحتشي عن طبيب آخر يتابع حالتك» تقول نمرة نقلاً عنه. وأقفل السماعة. حاولت نمرة عبر معارفها متابعة العلاج فقصدت طبيباً آخر، إلا أنها كما تقول «ما زلت أدفع ثمن صور الأشعة والأدوية التي أضطر في كل مرة للاتصال عشرات المرات بأخوتي المتزوجين ليعطوني ما أحتاجه من المال». «ما تفكري إني كترتن بتساعد، كل واحد بيرمي المسؤولية على الثاني، وإذا عرف الأول إني الثاني أعطاني ما بيعود بيعطيني» تقول نمرة بحسرة، «كل مرة أضطر فيها لإجراء صورة، أضطر لطلب المال من أخواتي أبقي وراهم وراهم، تلفون ورا تلفون حتى يعطوني، ما بتعرفي شو صعبة أن تطليبي المال من أخوتك».

اليوم، وبعد مرور خمسة أشهر على العملية، لا تستطيع نمرة المشي على رجلها، وتضطر في كل مرة تريد فيها التنقل داخل المنزل لاستعمال العكازين، «بعدما أجريت العملية لم أعد أستطيع الخروج من المنزل، ولا حتى إلى الدكان القريب».

تعيش نمرة وحيدة في منزل أخيها الذي يعمل خارج لبنان وهي المسؤولة عن كل شيء في المنزل من التنظيف «كنت أقوم به وحدي قبل الحادثة، أسألي صديقاتي فهن يعرفن أنني ست بيت بكل ما في الكلمة من معنى، أطبخ وأنظف وأتبضع وحدي مستلزمات المنزل» تقول نمرة. لكنها الآن غير قادرة على عمل شيء «يأتي أولاد أخواتي لمساعدتي، لكن كل واحد حالته على قده، وفي هذه الأيام كل واحد ما قادر أن يلبي طلبات بيته».

«قبل يومين نظفت البيت وحدي عالعكاز، فقد كان متسخاً جداً»، وترد نمرة «ما كان عندي حل ثاني، وشو فكرك حدا لاحظ.. ما شي!». وتبقى الغرفة التي تملكها في منزل أخيها الشيء الوحيد المستقر الذي تملكه نمرة من الحياة، «ما يعرف بكرا شو بيصير معي، يمكن يتزوج ويصير بدو غرفتي، بس الحمد لله أنا حقي محفوظ في الأوراق الثبوتية» تشرح نمرة

أنهها دفعت ثمن الغرفة من حقها من تسعويض وزارة المهجرين، «يعني



نمرة يتيم

لازم يعطيني حقي، لكن لا أعرف ما تحتفظ به الأيام لي. أنا شايفي كثير من هالدنيا، ما في شي بحياتي مستقر».

وتخلص نمرة إلى أن «حياتي هكذا. اليوم معي بكرا ما معي. ما بقدر فكر ببكرا». لا أحد يستطيع لومها.

تجربة رائدة

«نسيت نفسي»، بهذه العبارة يتحدث سيمون عيراني عن تجربة توظيفه في بلدية الشياح منذ العام ١٩٩٨ كمسؤول عن قسم المعلوماتية. يعتبر سيمون الأمر بمثابة «فرصة بالنسبة إلي، لا يحظى بها الكثيرون، فأنا أستفيد من وظيفة ثابتة مع راتب شهري وضمان اجتماعي أتقاضاه مقابل ما أقدمه من جهد».

سيمون ابن الثلاثة والأربعين عاماً، أنهى دراسة البكالوريا القسم الثاني قبل إصابته في السام ١٩٨٥. ثم تابع دراسة المعلوماتية في معهد خاص حيث درس وتدرّب على برامج الكمبيوتر المختلفة من Word, Excel, Access.

عن قصة توظيفه في البلدية يقول سيمون «بحكم أنني ابن الشياح فأنا أعرف عدداً كبيراً من أعضاء المجلس البلدي، وعرفت منهم أنهم بصدد التحضير لمكنة المعلومات في البلدية، فتقدمت بطلب

بدأت خطوة خطوة، وشرع لي زملائي كيف تسير المعاملات في البلدية

لأعرف كيف أمفظها، والآن كل معاملات البلدية والسرية منها باتت مؤرشفة

للوظيفة قبل الانتخابات البلدية في العام ١٩٩٨). كان الرد أن البلدية لم تنشئ قسم المعلوماتية بعد «ووعدوني بالاتصال بي عندما يجهز المكتب» يقول سيمون. لم يتقدم سيمون، في تلك الفترة، بطلب توظيف إلى أي جهة أخرى، إذ لم يطل انتظاره. «اتصلوا بي بعد شهر ونصف تقريباً وكانوا قد جهزوا المكتب بالكمبيوتر، وقالوا لي الكمبيوتر في الصندوق افتحه واجمعه، وابدأ عملك وإذا احتجت أي شيء نحن بجانبك» هذا ما قاله رئيس البلدية آنذاك إدmond غاريوس.

وهكذا بدأ سيمون عمله، لكنه لم يكن يعرف شيئاً عن نظام المعاملات في البلدية من جهة، ولا يوجد من يساعده ليرشده من أين يبدأ عمله، «لو أنه كان هناك من يعمل قبلي في القسم واستلمت من بعده لكانت المهمة أسهل كثيراً بالنسبة لي». بدأ سيمون بأرشفة المعلومات للبلدية «بدأت خطوة خطوة، وشرح لي زملائي كيف تسير المعاملات في البلدية لأعرف كيف أحفظها، والآن كل معاملات البلدية والسرية منها باتت مؤرشفة».

عندما بدأ سيمون عمله في العام ١٩٩٨ كان يتقاضى بدلاً مالياً يومياً، ولم يتم إدخاله إلى الملاك إلا في العام ٢٠٠٠، حيث تقدم رئيس القسم الإداري في البلدية فؤاد الفاوي بطلب تعديل قانون ملاك الموظفين لتوظيف عيراني في البلدية. وهكذا أصبح سيمون «موظفاً رسمياً أتقاضى راتباً شهرياً وأستفيد من الضمان الاجتماعي وأعامل كغيري من موظفي الملاك في البلدية».

أصبح لدى سيمون موظف يساعده في عمله، وهو يهتم بالمعلومات الخاصة في قسم الجباية بينما يتولى سيمون الأمور الأخرى مثل الشرطة، الإدارة، الموازنة الخاصة بالبلدية، ويقوم سيمون حالياً وبمبادرة شخصية منه بتصميم موقع خاص لبلدية الشياح على الإنترنت. ولأن البلدية الآن بصدد التحضير لمكنة قسم القلم، لذا «سنحتاج لموظف آخر يساعدنا» يوضح عيراني. وعن معاملة زملائه يقول سيمون «أنا مرتاح إلى أقصى حد، ولا أجد أية صعوبة في التعامل

معهم، ولا أصادف تمييزاً منهم لأنني معوق، فعلاً نسيت نفسي، نسيت أنني

نفسه محظوظاً بل «أكثر حظاً من غيري، لأنني استطعت أن أتعلم في ظروف جيدة قياساً للوضع العام في لبنان، ومن ثم حصلت على فرص عمل أفضل من التي توفرت لأصدقائي الذين تخرجت معهم والذين قدمت معهم على وظائف، وبعد أن أجزيت المقابلة كان يأتي القبول لي في أكثر الأحيان» يقول عمر.

كان عمر موظفاً ثابتاً في البنك ويستفيد من التقديرات كافة التي تقدمها البنوك «أتقاضى راتب ١٦ شهراً، ولدي ضمان صحي، وبدل نقل وغيرها»، وبما أن دوام البنك ينتهي الساعة الثانية بعد الظهر استطعت إعطاء دروس بدوام جزئي في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا AUST خلال عامين.

إلى جانب وظيفته في البنك، عمل عمر في شهادته في علوم التغذية في مستشفى ريقا في البقاع. حيث وضع برنامجاً غذائياً خاصاً في المستشفى يتضمن وصفاً مفصلاً للنظام الغذائي الخاص بالمرضى، بالإضافة إلى تضمينه برنامجاً دقيقاً لمهام موظفي قسم خدمات التغذية في المستشفى كل وفق واجباته، بدءاً من مرحلة استلام الطعام، مروراً بكيفية حفظه، طهيته، وصولاً إلى كيفية تحضيره بطريقة صحية.

وضع عمر هذا البرنامج خلال فترة سبعة أشهر. وجاءت وظيفته في المستشفى بناءً على خطة تصنيف المستشفيات في لبنان التي قامت بها وزارة الصحة في لبنان بالتعاون مع لجنة أسترالية.

يستعد عمر، الآن، لمغادرة لبنان لتلبية «عرض مغر». هذا هو التوصيف الذي يعطيه عمر للقبول الذي حصل عليه من إحدى أهم الجامعات خارج لبنان هي السبيل لتحقيق حلمه في الحصول على دكتوراه في العلوم المالية.

أربع سنوات تفصل عمر عن تحقيق حلمه. هي المدة التي تطلبها تحضير الدكتوراه. لكن «من الطبيعي أن أزور لبنان كل سنة، وهذا ما سأأخذ من وقتي لذا قد يتطلب مني ست سنوات بدل أربع». يضيف عمر بحماس كبير. سيعود عمر بعد سنوات، وسيكون عليه إيجاد وظيفة تلبي بشهادته العليا فهل سيكون الحظ حليفه؟ هذا ما ستكشفه السنوات القادمة.



سيمون عبراني في مكتبه

معوق.

يأتي سيمون إلى عمله بسيارته الخاصة التي صممها بنفسه «صممت كيف أريد أن أجهزها وذهبت إلى الحداد ونفذها لي» يقول سيمون الذي أنسته مبادرة بلدية الشياح أنه إنسان معوق، فهل تعمم التجربة؟ سؤال يرسم البلدات.

الذكاء هو الميزة

يقول عمر نجم الدين «خلال سنة واحدة من توظيفي في البنك أصبحت مسؤولاً عن قسم العمليات، وحصلت على حق التوقيع باسم البنك الذي أعمل فيه». ويعتبر عمر أنه حصل على هذا التمييز من بنك البركة الذي عمل فيه لمدة سنتين ونصف لأنه استطاع أن يثبت نفسه وقدراته بفضل ذكائه، «ذكاء الإنسان هو الذي يميزه عن غيره ويمكنه من وظيفته بسبب أدائه المميز الذي يبعث الثقة في نفس المسؤولين عنه» يؤكد بثقة.

عمر نجم الدين شاب في الثامنة والعشرين من عمره، مصاب بنصف شلل في قدمه اليسرى، ومع ذلك طموحه أكبر من أن يثبت في وظيفة أو أن يعمل بدوام جزئي في الجامعة، وهدفه الحصول على الدكتوراه ليصل إلى أبعد مما حققه. لذا حزم أمتعته وغادر لبنان متوجهاً إلى كندا لمتابعة دراساته العليا في العلوم المالية، بعد بضع ساعات من إجراء المقابلة مع «واو».

قدّم عمر قبل إنهاء الدراسات العليا في Business Administration على الكثير من

الوظائف، وجاءه قبول في العديد منها، إلا أنه اختار العمل في بنك لأن فيه «ضمانات إضافية أكثر من باقي الوظائف». وقد اعتبر



عمر نجم الدين

طموحه أكبر من أن يثبت في وظيفة أو أن يعمل بدوام جزئي في الجامعة، وهدفه الحصول على الدكتوراه ليصل إلى أبعد مما حققه. لذا حزم أمتعته وغادر لبنان متوجهاً إلى كندا لمتابعة دراساته العليا في العلوم المالية

الخدمات الصحية بين التقسّف وغياب الرقابة

يعيش المعوقون منذ صدور قانون حقوق المعوقين الرقم ٢٢٠/٢٠٠٠ إشكالية كبيرة تتمثل بوجود قانون يحمي حقوقهم، وواقع بعيد جداً عن هذه الحقوق. هذا التناقض لا يستثنى أكثر المواضيع حساسية ألا وهو الصحة. فأين المعوقون من تطبيق هذه الحقوق؟

الوضع لا يختلف كثيراً في مستشفى أوتيل ديو، إذ أنها توقفت منذ مدة عن استقبال المرضى حاملي بطاقة الإعاقة، إلا أن قسم المساعدة الاجتماعية في المستشفى يقوم بدراسة الوضع الاجتماعي للمريض حامل البطاقة وبناء على هذه الدراسة يستقبل في المستشفى المريض أو يرفضه. علماً أنه في كلا الحالتين التغطية التي تشملها خدمات الاستشفاء ليست شاملة ولا تغطي مئة في المئة وإنما يعامل المريض حامل البطاقة كأنه يستفيد من ضمان وزارة الصحة العامة، أي يستفيد فقط من تغطية خمسة وثمانون بالمائة ويدفع المريض فرق الخمسة عشرة في المئة.

المستشفى توقف عن استقبال المرضى المعوقين حاملي بطاقة الإعاقة منذ حوالي الستة أشهر. مع العلم أنه يفترض أن تغطي وزارة الصحة تكاليف الاستشفاء تغطية شاملة وفقاً للمادة ٢٨ من قانون ٢٢٠/٢٠٠٠. كما أن المستشفى توقف عن استقبال المرضى المستفيدين من مختلف أشكال التأمين الصحي الرسمي كالضمان الصحي وتعاونية موظفي الدولة ووزارة الصحة. لكنها ما زالت تستقبل حالات الطوارئ والحالات التي لا تستطيع أن تنقل إلى مستشفى آخر. ولم نستطع الحصول على معلومات أكثر لأن المسؤول توقف عن الكلام عندما عرف أننا سننشر المعلومات في المجلة.

دفع مستحققاتها، مما يسبب العديد من المشاكل للمعوق. فالواضح أن «كلّ يغني على ليله» الجانب الرسمي يصدر المراسيم والتعاميم من جهة، والأجهزة قد تلتزم بها أو لا تلتزم، أو قد تكون لها طريقتها الخاصة بالالتزام.

المستشفيات

وخلال جولة على مستشفيات الجامعة الأمريكية، أوتيل ديو، ومستشفى المقاصد في بيروت لمعرفة موقف إدارتها من المرضى حاملي بطاقة الإعاقة. في مستشفى الجامعة الأميركية أعطانا الشخص المسؤول في قسم المحاسبة، المعلومات التي تؤكد أن

ينص القانون ٢٢٠/٢٠٠٠ في قسمه الثالث على حق المعوق بالحصول على التغطية الصحية الشاملة التي تؤمنها وزارة الصحة العامة. كما ينص على حق المعوق بالحصول على الخدمات الصحية وإعادة التأهيل التي تشمل العمليات الجراحية، التطبيب، العلاج التأهيلي والعلاج الفيزيائي الداخلي والخارجي وكل هذه الخدمات تقدم على نفقة الدولة ممثلة بمختلف الإدارات والهيئات التي تؤمن كل خدمة منها للمعوق. لكن من الواضح أن المعوقين لا يستفيدون من كل هذه الخدمات، إذ يلاحظ غياب التنسيق بين الجهات المعنية في مسار تطبيق هذه الحقوق وتقصير الدولة في

المرجع: القانون ٢٢٠/٢٠٠٠ القسم الثالث: في حق المعوق بالحصول على الخدمات الصحية وإعادة التأهيل



أما في مستشفى المقاصد فالأمر مختلف تماماً إذ إن الإدارة تعترف بالتغطية الشاملة التي تقدمها وزارة الصحة لحاملي بطاقة الإعاقة، ويكفي حاملي بطاقة الإعاقة أن يبرزوها عند مكتب الاستقبال مع الأوراق التي تخول المعوق دخول المستشفى وهي ورقة موافقة من وزارة الصحة وورقة الطبيب المعالج. لكن المريض المعوق يدفع في حالات معينة كعمليات التواء فقرات الظهر (scoliose)، لأن تكلفة سيخ الميثل قطعة غالية جداً ولا تغطي ثمنها وزارة الصحة.

مجرد خبر على ورق

حول متابعة وزارة الصحة لموضوع الخدمات الصحية للمعوقين والتغطية الصحية الشاملة، بصفتها الجهة المعنية بهذا القسم من القانون، يؤكد رئيس مصلحة الديوان في الوزارة حكمت أسعد على أن «أي شخص حامل لبطاقة الإعاقة صادف أي من المشاكل كأن ترفض أي مستشفى استقباله أو أن يطلب منه دفع تكاليف العلاج أو الفحوصات المخبرية، يمكنه التقدم إلى وزارة الصحة بشكوى، وعندها تتحرك الوزارة بأن ترسل طبيباً للملاحقة».

وما يؤكد كلام أسعد أنه صدر عن وزارة الصحة تعميم منذ حزيران (٢٠٠١) يتعلق بتأمين التغطية الشاملة للأشخاص المعوقين يشير إلى ما يلي: «يطلب إلى مراكز توزيع بطاقات الاستشفاء وبعد التأكد من أن المريض يحمل بطاقة معوق من وزارة الشؤون الاجتماعية، إعطاء موافقة وفقاً للأصول مع ذكر عبارة «معوق» تغطية ١٠٠٪ ويحتفظ بصورة عن البطاقة. كما يطلب إلى جميع المستشفيات والمؤسسات الصحية الخاصة المتعاقدة مع وزارة الصحة العامة عدم تقاضي أية فروقات ناجمة عن تقديم العلاجات الطبية والجراحية للأشخاص المعوقين حاملي بطاقة المعوق الشخصية الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية وإرفاق صورة عن هذه البطاقة في الملف المقدم للوزارة. إن وزارة الصحة العامة تعلق أهمية

قصوى وتؤكد على تنفيذ مضمون هذا التعميم تحت طائلة المسؤولية والمساءلة».

لكن أين الجهات المعنية من تطبيق مهامها التي يتحدث عنها التعميم؟

على الرغم من أن هذا التعميم صادر منذ حزيران العام (٢٠٠١)، فإن خديجة تحتاج إلى أربع عمليات في ركبتيها منذ حزيران (٢٠٠٣)، أي بعد سنتين من صدور هذا التعميم. إلا أنها لم تستطع أن تجري أية عملية، لأنها لا تملك المال الكافي لتدفع فرق النسبة التي تغطيها وزارة الصحة. وهي ما زالت تطلب من طبيبها المعالج تأجيل موعد العملية حتى تؤمن قيمة المبلغ التي يتوجب عليها دفعه.

تعلم خديجة أن بطاقة الإعاقة الصادرة عن وزارة الشؤون

الاجتماعية تخولها إجراء عملياتها الأربع دون أن تدفع أي مبلغ من المال، «لكن ما نفعا إذا لم تؤمن لنا شيء ما يضمنه لنا القانون؟» تتساءل خديجة بحسرة.

تبلغ قيمة فرق العملية التي تغطيها وزارة الصحة في أحد المستشفيات التي يعالج فيها طبيب خديجة مليون ونصف ليرة لبنانية. وفي مستشفى آخر فيتوجب على خديجة أن تدفع نسبة معينة تبلغ قيمتها خمسمائة ألف ليرة لبنانية تقريباً من قيمة العملية ومن ثمن الأدوات التي تحتاجها من براغي وقطع بلاستيك، والمضحك المبكي أن والدته خديجة قصدت وزارة الصحة منذ شهرين، لتتوسط عند أشخاص تعرفهم ليؤمنوا الأدوات التي تحتاجها ابنتها ووعدوها خيراً. لكنها ما

القسم الثالث: في حق المعوق بالمعوق على الخدمات الصحية وإعادة التأهيل

المادة ٢٧: مدى الحقوق

أ- يحق لكل شخص معوق أن يستفيد من الخدمات الصحية وإعادة التأهيل وخدمات الدعم وذلك بكاملها على نفقة الدولة، ممثلة بمختلف الإدارات والهيئات التي تؤمن تلك الخدمات.

ب- تشمل هذه الخدمات على سبيل التعداد لا الحصر:

١- العمليات الجراحية كافة سواء نتجت عن الإعاقة أم لا: من زرع ومعالجة القروح، وتقويم الأطراف، والاستشفاء في مراكز متخصصة أم لا للعلاج المكثف أو العادي. وتشمل هذه التغطية جميع المعدات والأدوات والمزروعات وغيرها الضرورية لإنجاح العملية، سواء كانت دائمة أم مؤقتة.

٢- التطبيب (أطباء عامون، اختصاصيون، أطباء أسنان...) والأدوية والأشعة والتحليلات المخبرية وغيرها من العلاجات والفحوصات المؤقتة والدائمة (تحاليل خاصة للمواد الجديدة: منها لغدة التروبيد - فينيل الأنين G6PD، تقييم نفسي تخطيط للسمع...).

٣- العلاج التأهيلي والمتخصص الداخلي والخارجي (علاج فيزيائي انشغالي نطقي سمعي، نفسي...).

٤- المعينات التقنية والتجهيزات من أجهزة تعويضية متحركة وثابتة (أطراف وسماعات، وعين اصطناعية وغيرها)، أشكال تقويمية، ومعينات للتنقل كراسي نقالة (عصي وعكازات) معينات للسلس المزدوج وللوقاية من القروح كافة المزروعات المستخدمة في العمليات الجراحية وتشمل هذه الخدمات الصيانة حين تستجد.

المادة ٢٨: التغطية الشاملة

يحق للشخص المعوق الاستفادة من التغطية الشاملة التي تؤمنها وزارة الصحة العامة إن على أساس التغطية الأصلية إذا لم يكن يستفيد من أية تغطية أخرى، أو على أساس التغطية الإضافية تضاف إلى أية تغطية أخرى لا تغطي الخدمات إلا جزئياً، ويبقى مستفيداً من سائر الخدمات الأخرى (تعويضات عائلية وغيرها) التي تؤمنها الجهة الضامنة التي ينتمي إليها.

زالت بالانتظار.

قصدت خديجة اتحاد المقعدين اللبنانيين لتعرف ما يمكن عمله لتجري عملياتها الأربع، فما كان منّا إلا أن أعطيناها التعميم لتواجه به المسؤولين. ترى ماذا سيكون موقفهم عندما تواجههم خديجة بمرسوم صادر عن وزارتهم ووقعوا عليه بأقلامهم؟

العلاج الفيزيائي

لا يبدو الوضع أقل تناقضاً في مراكز التأهيل والعلاج الفيزيائي من حيث التطبيق عن المستشفيات، إذ يفترض وفقاً للمادة ٢٧ من قانون ٢٢٠ أن يكون العلاج الفيزيائي الداخلي والخارجي من الخدمات التي تشملها بطاقة الإعاقة، إلا أن وزارة الصحة باتت ترفض التوقيع على معاملات المرضى المعوقين الذين يحتاجون لعلاج فيزيائي خارجي، أي الذين لا يحتاجون للإقامة داخل المؤسسة التي يخضعون فيها للعلاج، ولا تغطي إلا تكلفة العلاج الفيزيائي الداخلي، أي للمرضى المعوقين الذي يقيمون داخل المؤسسة المعالجة. بمعنى آخر، تجبر وزارة الصحة المرضى المعوقين الذين يخضعون لعلاج فيزيائي أن يقيموا داخل المؤسسة كي يستفيدوا من التغطية التي تقدمها. وهذا ما يطبق في المؤسسات التي لديها خدمات العلاج الفيزيائي كمؤسسة دار العجزة الإسلامية في طرابلس ومؤسسات الدكتور محمد خالد الاجتماعية.

إنها إجراءات غريبة ولا منطقية أن يلزم معوق مركز العلاج الفيزيائي ويتوقف عن عمله وعن متابعة حياته اليومية لمجرد أن الوزارة لا توقع على علاج فيزيائي خارجي، وبالمقابل تصدر قانون تتحدث فيه عن تغطية العلاج الفيزيائي الخارجي!

ومما لا شك فيه أن هذا الخلل في المتابعة من قبل الجهات الرسمية المعنية يقف حائلاً دون تمكن المعوقين من الاعتناء بصحتهم، مما يحد من تقدمهم المهني والعمل. وهذا ما يتناقض تماماً مع ما يدعو إليه قانون حقوق المعوقين من تحقيق الدمج الاجتماعي والاقتصادي لهم.

اعترفت قانون حقوق المعوقين ٢٠٠٠/٢٢٠ في المادة ٢٢ من القسم الرابع، بحق الشخص المعوق بيئة مؤهلة، أي أن من حق كل شخص معوق الوصول إلى أي مكان يستطيع الوصول إليه الشخص السليم. من هذا المنطلق يتوجب أن تكون المواصفات الهندسية للأبنية والمنشآت والمرافق العامة والخاصة المعدة للاستعمال العام، مطابقة للمعايير ووفق الشروط والأصول المنصوص عليها في هذا القانون.

فهذه الاحتياجات التي ينص عليها القانون أساسية وضرورية للجميع وليست إضافية، فيحتاجها المسنون في تنقلهم بواسطة جهازه (walker)، والأسمهات اللواتي يخرجن مع أولادهم في العربات، كما المعوقون في تنقلاتهم. ولتعريفكم بالأماكن المجهزة لاستقبال المعوقين والتي تؤمن لهم سهولة الحركة في أروقتها، تعرض «رام» في كل عدد بعض هذه الأماكن.

بلدية الشياح



منحدر مدخل بلدية الشياح

تتوسط البوابة الرئيسية لبلدية الشياح مدخلان أساسيان درج وإلى جانبه منحدر يقودان إلى الباحة الداخلية للبلدية. هناك المدخل أشبه بقاعة واسعة مفتوحة على ممرات تؤدي إلى مكاتب الموظفين. وبمنظرة سريعة شاملة يمكن ملاحظة سهولة التنقل بين المكاتب والأقسام كافة. ففي البلدية لا حواجز تعيق الحركة، سواء حركة المراجعين من المواطنين المقعدين على كرسي متحرك أو من موظف مقعد يريد الدخول إلى مكتبه. أبواب المكاتب واسعة. ومقايض النوافذ بمتناول المقعدين مما يسهل عليهم فتحها أو إغلاقها من على كراسيهم المتحركة.

صحيح أن مبنى بلدية الشياح ما زال في طور الترميم، إلا أنه ينفذ طبقاً للمواصفات الهندسية العالمية، بإشراف مهندس مختص مطلع وملاحق للتطورات في هذا الموضوع. «نبحث في أن تكون بلدية الشياح بلدية نموذجية تتحذى بها باقي البلديات»، هذا كان رأي أمين سر المجلس البلدي جورج نعوم بعمل البلدية وقيامها بالتجهيزات الهندسية لتسهيل حركة المعوقين، وبمبادرات توظيف المعوقين والتوعية في البلدية. أما عن التكلفة التي يفرضها التجهيز الهندسي فيؤكد نعوم «أن هذه التكاليف تأتي ضمن أعمال الترميم ولا توجد أية تكاليف إضافية»، موضحاً أنه يعطيها «أولوية مهما كلفت حتى لو اضطررت للضغط على أعمال أخرى».

ما يميز بلدية الشياح عن غيرها

والجدير ذكره أن كل المناطق التابعة لبلدية الشياح مجهزة بمنحدرات على أرضيتها وفقاً للمواصفات العالمية للتجهيز الهندسي للمعوقين. وهذه المناطق هي: كاليري سمعان، الشفروليه، حارة المجادلة، قسم من عين الرمانة، كرم الزيتون، شارع مارون مسك، المشرفية، بئر العبد، حي ماضي، سوق معوض، صفير وحي الأميركان. وفي هذه المناطق يستطيع المقعد أن يتحرك بسهولة تامة باستخدام المنحدرات. ويؤكد نعوم أن الشرطة تلاحق من يوقفون سياراتهم قرب هذه المنحدرات، وأحياناً تقوم الرافعة التابعة للبلدية بسحب السيارة التي لا تحترم وجود الشارة العالمية للإعاقة بجانب المنحدر.

تجربة بلدية الشياح تجربة رائدة تستحق أن تكون القدوة لغيرها من البلديات.

خاصة فيها مهمتها متابعة الحالات الاجتماعية والتوعية ضمن محيطها الجغرافي ولدى المواطنين التابعين لها. وقد خاضت اللجنة تجارب عديدة في هذا الحقل، حيث أنجزت تجربة دمج ناجحة مع الطفل الأصم جورج في العام ٢٠٠٠. وتشير مسؤولة اللجنة الاجتماعية في البلدية رولا قسطنطين «أن هذه التجربة كانت الأولى لنا مع طفل أصم وكان عمره آنذاك سبع سنوات، كان متحمساً جداً، لكن أهله لم يتقبلوا الأمر فكانوا يرسلون أخوته كل يوم لإقناعنا بعدم اصطحابه معنا إلى مخيم البلدية». كان لدى قسطنطين بعض المخاوف من التجربة لأن المدربين لم يكن لديهم خبرة في هذا المجال ومع ذلك «لم أرد أن أخذله». وكانت النتيجة نجاح التجربة «ولدى جورج الآن العديد من الأصدقاء الذين تعرف عليهم في المخيم» تؤكد مسؤولة اللجنة.

هو واعي أعضائها للجانب الإنساني، مما دفعهم لبناء المنحدر على مدخل مبنى البلدية قبل صدور قانون حقوق المعوقين في العام ٢٠٠٠ الذي ينص في المادة ٢٢ من القسم الرابع منه على وجوب تجهيز الأماكن العامة هندسياً للمعوقين وذلك كما يقول نعوم «إيماناً من أعضاء المجلس البلدي على أن الشخص المعوق يستطيع أن يقدم كما أي شخص آخر». وقد قطعت البلدية شوطاً بعيداً في تجربتها مع المعوقين، فقامت وبمبادرة من رئيس القسم الإداري في البلدية فؤاد الفاوي بتعديل قانون ملاك الموظفين لتوظيف سيمون عيراني رئيساً لقسم المعلوماتية في البلدية على الرغم من أنه مقعد، كما تم تجهيز الحمام ليتمكن من استخدامه.

وكرست بلدية الشياح إيمانها بالقضايا الاجتماعية عبر لجنة

مصرف لبنان المركزي

المصرف.

لكن المراحض غير مجهزة في طوابق المصرف، إلا تلك الموجودة في القسم الخاص بالخدمات المتعلقة بالجمهور. أما سبب ذلك فيشرحه رئيس قسم الخدمات بهاء أبو الخدود «لا يوجد عندنا في المركز الرئيسي موظفين مقعدين، لذلك لم نهتم بتجهيز خاص في المراحض إلا أننا تنبهنا لوجود جمهور يقصدنا من المقعدين لذلك جهزنا القسم الخاص بهم».

إضافة إلى أن البلاكات الخاصة أمام كل مكتب غير مجهزة بالأحرف النافرة ليتمكن الموظفون أو الزائرون من المكفوفين من قراءتها. ويؤكد رئيس قسم الخدمات بهاء أبو الخدود «برأينا أنهم أشخاص أذكيا جداً ولديهم قوة تركيز، حتى الآن لم يشكو أحد من ذلك. الموظفون المكفوفون يستطيعون الدخول إلى المراحض بالاعتماد على ملاحظتهم، ولم يصلنا أي شكوى حتى الآن. في المستقبل قد نقوم بتجهيز أكثر».

كذلك المنحدر أمام المدخل الرئيسي للمركز الملاصق للرصيف تماماً لم يوضع بجانبه الشارة العالمية للإعاقة، إلا أن حاكم مصرف لبنان يسعى للحصول من المحافظ على حق منع وقف السيارات على جانب الرصيف المحيط بالمصرف ويضيف قائلاً «إنشاء الله نضع في حينه الشارة العالمية للإعاقة». لكن لا يزال المبنى القديم للمصرف الذي بني عام ١٩٦٤ غير مجهز بالمنحدرات الخاصة بالمقعدين، لأن هذا المبنى مخصص للمعاملات الإدارية ولا يقصده زبائن المصرف إلا في ما ندر. وإذا أراد أحد الزائرين المقعدين ارتياد المبنى القديم يمكنه استعمال المصعد من موقف السيارات.



منحدر المدخل الرئيسي في مصرف لبنان

من المدخلين، إلى جانب الأدراج، بمنحدر يؤدي إلى الأبواب الرئيسية للباحة الداخلية للمصرف.

كما تم تجهيز المبنى بالمصاعد المجهزة بالأجراس المنبهة عند الوقوف في أي طابق، بالإضافة إلى أن أرقام لوحة المفاتيح داخل المصعد مجهزة بأرقام نافرة. يستفيد منها موظفو السنترال المكفوفون والذين يشكلون ٧٠٪ من مجموع موظفي هذا القسم في

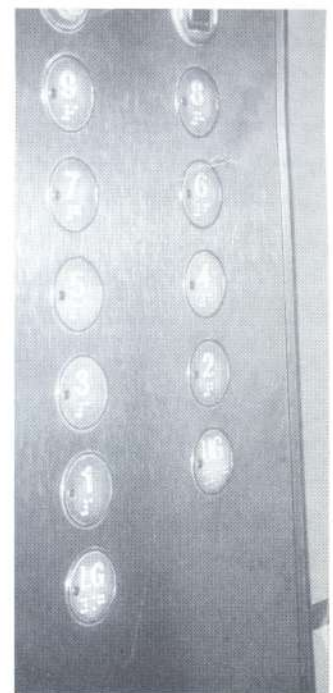
نجد أنها شملت الإعاقات الحركية والإعاقات البصرية وهي مطابقة للمواصفات العالمية للتجهيز المعتمدة من الأمم المتحدة. فأبواب المدخلين الرئيسيين لمبنى المصرف الجديد تفتح بواسطة درفتين قياس كل واحدة منهما ٩٠ سنتيمتراً. وكذلك هي الحال بالنسبة للأبواب الداخلية وأبواب المكاتب ذات الدرفة الواحدة بقياس ٩٠ سنتيمتراً كي تتسع للكرسي المدولب. وقد جهز كل

اعتمدت أثناء تشييد المبنى الجديد لمصرف لبنان المركزي مواصفات المصرف المركزي في فرنسا نفسها، لذا جاءت مواصفات المبنى الجديد مطابقة للتجهيزات الهندسية العالمية الخاصة بالمعوقين، على الرغم من أن التصميم وضعت في العام ١٩٩٧، أي قبل إقرار قانون حقوق المعوقين في لبنان، وانتهى العمل به في العام ٢٠٠٠.

وبالحديث عن هذه المواصفات



منحدر المدخل الخلفي للمصرف



أحرف نافرة في المصعد

في مجتمعنا، يتعرض المعوقون بشكل مستمر للكثير من المشاكل وتحدياتهم عقبات عديدة تقف في وجه استمراريتهم وحياتهم. «واو» تعرض في أعدادها لهذه القضايا وتسلط عليها الضوء قدر الإمكان.

حبيب حازر عندما يكون الأمل سبباً للحياة



مستمر استطاع بعدها التنقل لفترة عشرين عاماً على الكرسي المتقل. لم يستطع حبيب متابعة العلاج الفيزيائي على الرغم من وجود مراكز عديدة، إلا أن كل منها يرفضه بحجة مختلفة، والمراكز الداخلية ترفض استقباله لأنه حالة مزمنة لا أمل من شفائها. ويؤكد أطباءه أن كل ما يحتاجه هو العلاج الفيزيائي بشكل منتظم ودائم ليحدد نمو خلايا الأعصاب في جسمه ويحد من التكلس الذي بدأ يعاني منه نتيجة ملازمته الفراش وعدم الحراك خاصة خلال العامين الماضيين بعدما توقف عن العلاج الفيزيائي، «كل ما أشعر به الآن هو ألم الظهر الملازم لي، حتى وأنا جالس عم إحكي أشعر أن ظهري منقسم قسمين».

يحتاج حبيب للمساعدة عندما يريد الجلوس على السرير. وكأن ما أصيب به لا يكفي، فبعد سنتين من ملازمته الفراش أصيب بورم في ظهره يصيب عادة من يلازم الفراش لمدة طويلة وأجريت له عملية جراحية لإستئصاله. تتشابه أيام حبيب في تلك الغرفة المستقلة بجوار منزل ابن أخيه، فلم يبق لهذا الرجل العاجز إلا ابن أخيه الذي يعتني به مع أولاده من وقت لآخر وفقاً لمقدراته المالية التي بالكاد تكفي لإعالة أولاده. ويبقى للأصدقاء دورهم بتسليته بلعب الورق، وإحضار الطعام له، وحتى الإعتناء بنظافة جسده، وبعض المساعدات الشهرية المالية ومواد غذائية. وفي غرفته جهاز تلفزيون صغير يشغله بواسطة زر قريب من سريريه وضعه صديق لحبيب لتسهيل الأمر عليه، وعلى الوسادة راديو يستمع من خلاله على الأخبار والمستجدات العالمية «أعرف وأتابع ما يحصل في العالم من أحداث، وأستمع أم كلثوم وفيروز ومارسيل خليفة، ولا أحب الأغاني الجديدة كثيراً».

ينتبه حبيب لعدم الإكثار من تناول الأدوية، «أتناول الدواء الذي وصفه لي الطبيب فقط عندما أشعر بألم شديد»، وسبب ذلك هو تجنبه

يرقد حبيب حازر في سريريه منذ عامين تقريباً. مشهد مؤلم جداً. فهذا الرجل يحتاج للمساعدة في كل حركة يقوم بها. جسمه لا يقوى على الحراك، إلا بعون من هنا أو مساعدة من هناك. على هذا السرير خلاصة ستون عاماً من مقاومة المرض، وبين أضلع هذا الرجل قلب ما زال مصراً على الخفقان، ولو بصعوبة. بدأت قصة حبيب مع المرض عندما كان في الرابعة والعشرين من عمره، كان يعمل في الدهان أصيب بارتخاء في أعصاب يده اليسرى. وعالجه طبيب أخصائي من دون الحاجة لجراحة فتابع عمله، إلا أنه خلال فصل الشتاء عاد وشعر بالعوارض نفسها ولكن بوتيرة أخف من ذي قبل، فلم يعيقه ألمه عن العمل.

ولم تكد تمض ثلاث سنوات عندما وقع حبيب على وركه الأيسر عند مدخل منزله، مما اضطر الطبيب لتجبيره. وظل الكسر مدة ثلاث سنوات من دون أن تلحم العظام وهو طوال هذه المدة في الفراش، لا يستطيع الحراك أو التنقل، ولم يتمكن الأطباء من معالجته حتى الآن. وانتهى به المطاف عاجزاً عن التحكم بيده اليسرى ويضطر لمسكها بيده اليمنى لكي يحركها، ومصاباً بوركه من دون علاج. وكان لا بد من خضوع حبيب لعملية جراحية يضع له الطبيب خلالها سيخ حديدي في بطنه ليشد وركه الأيسر. ودخل حبيب إلى المستشفى ليجري العملية، على أمل أن يتمكن من السير بعدما لازم الفراش لثلاث سنوات، فإذا بالطبيب يبقيه خمسة أيام دون أن يجري له أية عملية، والسبب كما جاء على لسان الطبيب «عمليتك تحتاج لخمس ساعات وأنا في هذا الوقت يمكنني أن أجري خمس عمليات لفيرك»، فما كان من حبيب إلا أن ردّ عليه مستغرباً «أيعقل أن تدخل أشخاصاً إلى المستشفى لتجري لغيرهم عملية!!»

وبعد كل هذه المعاناة لم يتمكن الطبيب من مساعدة حبيب كثيراً. وخضع لعلاج فيزيائي

الإعتياد على الدواء «إذا أكثر من تناول الأدوية يعتاد الجسم عليها ويتوقف عن المقاومة». كما يتناول وجبة واحدة في اليوم حتى يحافظ على وزنه ولا تثقل همته.

لم تستطع الثلاثون سنة الماضية التي أمضاها حبيب مع مرضه أن تمنعه من الحلم. ففي الستين من عمره، ما زال يحلم بأنه يمشي ويتلاكم مع أصدقائه. إنه الحلم الذي يتجدد ولا ينتهي. هو الحلم نفسه الذي يعطيه القوة للإستمرار. أمله الكبير بأنه سيمشي من جديد هو الذي يمكنه من الاستمرار في العيش وهو في هذه الحالة ينتظر من يعتني به ويساعده مادياً ليتمكن من متابعة العلاج الفيزيائي، بعدما «فقدت أمني بالجهات المعنية الصحية منها والخدماتية وتلك التي لديها برامج تأهيلية».

لحبيب إرادة قوية، وهو مقتنع بالظروف التي يعيشها، ولولا هذه القناعة وهذا الأمل بأنه سيمشي من جديد لما استطاع أن يتحمل ثلاثين عاماً من الألم.

كتابات بالعامية

مش صحيح كل شي كانت تقوله ستك !!...

مش صحيح أن العقل السليم في الجسم السليم، وإلا ما كان بيتهوفن الأصم أيدع هذه الموسيقى اللي ألفها وأطرب العالم بها وأحياناً يكاهم وأحياناً أضحكهم. واليوم منشوف الناس اللي بيسمعوا وخصوصاً اللي بيعرفوا على أوتار ومواد القوانين عم بيكوا العالم بمشاريعهم مع أن أجسامهم سليمة بس مش عارف ليش تصرفهم غير سليم.

مش صحيح القول: «وين بتلاقي الأعمى دبو إنت مش أخبر من ربو»؛ أكيد في افتراء كبير على الإله العظيم العادل بهذا القول، وأعتقد أن صاحب هذه المقولة هو شخص حاول التهرب من حقوق المكفوفين. مع احترامي للذين أصابهم العمى بعيونهم لأنهم أفضل من الذين أصابهم العمى بقلوبهم. وستي ما قالت لي شي هيك لأنها كانت مكفوفة.

علي صغير

قالوا عن «واو»

واو الفرحة

طرق بابي وفي يده شي أدركت أنه لي...

قلت له: ما هذا؟ قدّم لي المجلة وعيناه تضحكان من سر أخفاه لثواني فقط، لأنه لم يستطع الكتمان أكثر.

رايت وصرخت «واو» ليس لأنها مجلة «واو» فحسب، بل هي واو الفرحة أيضاً. الفرحة التي حلمنا بها وانتظرناها منذ فترة طويلة.

من حلم صغير إلى أمل كبير

من صدى... إلى واو
من فجر قريب منا... إلى واو

محمد بيرم

... حلم

لم تطق الانتظار حتى أكمل شربة الماء، وراحت تباغتني بسؤال تلو السؤال بعد أن أخبرتني أنها أبصرت النور. فكانها قد حققت انتصاراً أو إعجازاً. وهي كذلك.

فجأة لاحظت في عينيها نظرة أشبه بنظرة عتب، لأنني لم أقدر أن ألبّي أسئلتها التي لم تتوقف حتى خلت نفسي تلميذاً يقف بين يدي معلمته ولم يحضر درسه جيداً. ولكنها أبصرت النور مجدداً. لعلها تكون حلماً تحقق.

أو لعلها رؤية أو إحياء نبوءة. ولكنها أبصرت النور مجدداً. هي تلك الفكرة القديمة التي بدأت مجموعة قصصات معلقة على الحائط مكتوب تحتها «الفجر قريب منا»، اليوم انبلج فجرها. وأبصرت النور مجدداً...

تحية إلى «واو»..

عضو اتحاد المقعدين اللبنانيين «غريب»

إعاقات نفسية سليمة

روت لي إحدى الصديقات، وهي مدرّسة في الصفوف الجامعية، حدثاً يتعلق بأحد طلابها. روت لي بندم وتأثر واضحين عن سوء تفهمها وظلمها لأحد الطلاب في صفّها نتيجة جهلها بظروفه ومرضه النفسي. تركت روايتها لدي أثراً مخيفاً جعلني أعيش هول الصدمة لأيام، وجعلتني أمعن التفكير في أهمية دور المربين وضرورة توعيتهم في مجال التعامل مع الحالات النفسية المختلفة لطلابهم.

قالت لي بأن طالباً في صفها كان قد كدّر مزاج كامل الطاقم الإداري فاجتمعوا لردعه. الطالب تميّز بحدة طباعه وتمرده وعصيانته وخروجه عن المألوف من أوامر الإدارة، كما أنه عُرف أيضاً بحدة ذكائه ولذاعته وتعمده الدائم الدفاع عن نفسه بإيذاء مشاعر المدرسين والإداريين.

انتهى النقاش بين المعلمين إلى محاولة جعله يرسب في الامتحان التطبيقي لإجباره على تعديل موقفه وشخصيته أو ترك تخصصه والتخلص من مضايقاته، لكن محاولتهم فشلت وخرج الطالب من الامتحان غانماً بدرجة عالية زادت عصيانه وتعالياً بعد استيعابه المؤامرة.

بعدها زادت محاولاته في التحدي والتمرد وشملت المسؤولية عن الفرع الذي ينتمي إليه، فهددته هذه جهرًا بالطرد فردّ عليها بأسلوب سليل معيداً على مسامعها ذكر المحاولة الفاشلة التي حاكوها جميعهم ضده، معتداً في الوقت نفسه باجتيازه لمكيدتهم بجدارة!

فجأة، توقف عن الحضور إلى الجامعة. طال غيابه وتعدى الأسابيع حتى جاءت بعد شهر أخبار تفيد عن حاله: الطالب مصاب بانفصام في الشخصية ويخضع حالياً لعلاج في إحدى المصحات النفسية بعد ثلاث محاولات انتحار بقطع شرايين يديه ونزيف حاد وحالة غياب عن الوعي خطيرة!

الحكاية غير عادية البتة، ولا أقصد من نقلها مجرد سرد كلام مؤثر سمعته، بل أبغي إعادة طرح الأسئلة التي عاجلت دماغي وأنا أتابع كامل الحكاية: ما هو دور المربين تحديداً؟ أهو مساعدة الطلاب أو تحديدهم؟ أهو درس شخصيات طلابهم أو ردمها داخل قمقم الإحباط في حال تعمّس عليهم قراءة غرابتها واستيعابها؟ أليكون الهدف تحقيق قوة شخصيات المعلمين على حساب شخصيات طلابهم؟ أو تحقيق التحدي مقابل التحدي؟ أو حبك مؤامرات لمواجهة التحدي؟ أهو تحقيق الصراع بين الأوامر والتفويض؟ أم ماذا؟

ما حصل مع الطالب يلام عليه كثير. لو كانت شخصيات المعلمين مؤهلة للتعامل مع وضعه النفسي لما انتهت حكايته بتلك المأساة ولما انتابهم ذلك الشعور بالندم والإحساس بالذهول وإعادة محاسبة الذات والضمير بعد استيعابهم مشكلته. كان الأجدر بمن وضعوا شروط الالتحاق بالسلك التعليمي أن يضمنوها حيزاً مهماً يتعلق بقدرة المربي على التواصل مع الطالب بالتعقل والروية، وأن يكون مؤهلاً على فهم الحالات النفسية لطلابه عبر إقامة تلك العلاقة التي تحفظ التواصل من أي سائبة تغيظ حرمة جدران الصف بالعدوانية والتحدي والبحث عن سبل الانتقام. الإعاقات النفسية يمكن أن تروى ويمكن أن تعالج وأن تناقش وأن تحل على أسس علمية وأخلاقية بعيداً عن مزاجية وتخمينات أصحاب المؤسسات والعاملين فيها، وقد يصح بنسبة عالية ما أدعيه بتلك المقولة: ابحثوا عن معلمين جيدين تجدون أبناءكم!

فاطمة خليفة

يدان رشيقتان تطوَّعان الذهب وقلب أقوى من الإعاقة



بعد أن تمكن وليد خليل من تطويع الفضة والذهب بيديه الماهرتين انتقل إلى المتاجرة ببيعهما، حيث أسس متجره الخاص وعائلة من ثلاث أولاد. تطويع الذهب، مهنة قلما تجرباً الإنسان السوي على القيام بها، لكن وليد لم تمنعه إعاقته من ممارستها بكل جدارة وتفوق.

أثبتت كفاءتي في التعاطي مع السوق ومع التجار» يضيف وليد. يؤكد وليد أن التعاطي في هذه المهنة سهل جداً بالنسبة للمعوقين جسدياً حيث إنها «لا تتطلب أي جهد جسدي بل على العكس تتطلب دقة في العمل وذوقاً رفيعاً في تصميم المصوغات»، ولا يتأخر وليد في إبداء استعداده لمساعدتهم في تعلم المهنة «وأنا أشجعهم، كما أن بيت المحترف سيساعدهم على تسويق منتجاتهم فيشترىها منهم وبيعهما للناس عامة والمقربين خاصة».

يصلح وليد بيديه الرشيقتين عقداً جميلاً ويكمل حديثه «بعد أن ثبتت أوضاعي أسست عائلة وعندي الآن ثلاثة أولاد». انتقل وليد من قريته في راشيا الوادي إلى مدينة الشويفات حيث حركة التجارة أوسع والسوق أكبر. أما عما إذا كانت تجارته في الذهب تسبب له أية مشاكل، بيتسم وليد ويقول «لا أخاف من السرقة في المحل لأنني أتنقل دائماً مع مرافقي الاثنين» ويشير إلى عكازيه فادي صايغ

في حياة وليد، إذ ارتفع سعر الذهب وأقدم الناس على بيع الذهب لكسب المال. فاشترى وليد كمية من الذهب ومن ثم باعها. وأتاح له الربح الذي حققه من هذه العملية فرصة الدخول من جديد إلى سوق الذهب في القرية حيث كان يعيش مع أهله. وسرعان ما استبدل محل الخضار بمحل للذهب، ويقول وليد «ما ساعدني على الانطلاق في محلي الخاص هو أنني أحسنت الاستفادة من علاقاتي السابقة في المصنع واستثمرتها في عملي». ولم يتردد التجار في التعامل مع وليد بسبب إعاقته «بل كان تعاملهم معي ينطلق دائماً من ثقتهم بي، فمهارتي في العمل

ازدادت ثقة صاحب المصنع بي شيئاً فشيئاً، حتى استلمت كل أعمال التصنيع وتفرغ هو للأعمال الخارجية».

بعد كل هذا النجاح الذي وصل إليه وليد في عمله، جاء الاجتياح الإسرائيلي للبنان فتوقف المصنع الذي يعمل فيه لثلاث سنوات، وهذا ما دفع وليد لمحاولة إيجاد عمل خاص به، لكن محاولات وليد إقناع أهله بافتتاح محل خاص به لبيع الذهب ذهبت هباءً، إذ إن عدم قدرتهم المالية حالت دون تحقيق ذلك. فما كان منه إلا أن انتقل إلى بيع الخضار، من دون أن يتخلّى عن حلمه.

وكان العام ١٩٨٥ نقطة التحول

أصيب وليد وهو في الرابعة من عمره بحمى شلل الأطفال ولم يعد باستطاعته المشي «كنت أنتقل على ركبتي وأحياناً يحملني والدي على ظهره» يقول وليد. بدأ وليد يتعلم القراءة والحساب في الثامنة من عمره مع أستاذ الحارة حيث يسكن، ولم يعرف العلاج التأهيلي إلا في سن الخامسة عشرة.

بدأ مشوار وليد المهني من حي الميدان في راشيا الوادي التي تشتهر بتصنيع الفضة الصافية أو الروباص. وكانت البداية من مشغل صديق وليد المتخصص في تصنيع الفضة الصافية. وفي ظل تحفظ الصديق على أسرار المهنة، خوفاً من أن يستغل وليد في عمله، كان إصرار هذا الشاب العصامي على معرفة خفايا المهنة هو دافعه إلى الأمام. ويقول وليد «كنت أراقب كل ما يدور حولي، هذه الحشيرة لفتت انتباه صاحب المشغل وزادت ثقته بي، وأعجب بالدقة والمهارة التي كنت أنجز فيها أعمالي، لا سيما وأن الزبائن كانوا يشيرون إلى مدى الجودة والإتقان في المصوغات التي كنت أنجزها». ويتابع وليد «وهكذا



تصوير: ميشال خوري

وليد خليل في متجره

أول الفيت قطرة

لودفيغ البولندي يطلق

رياضة المعوقين عالمياً



إعداد: عيبر جابر

خلفت الحرب العالمية الأولى أعداداً كبيرة من القتلى والجرحى والمصابين، لكن أكثر الإصابات إيلاًماً كانت تلك التي غيرت مجرى حياة الكثيرين وأصابتهم بإعاقات دائمة. فالكثير من الإصابات أقعدت أصحابها وجعلتهم يتحسسون أثر المعارك في نفوسهم وعلى أجسادهم، لذا كان لا بد من وسيلة لإخراجهم من الحالة التي يعيشونها. وأول من التفت إلى هذه الناحية كان أخصائي جراحة العظام البولندي الدكتور لودفيغ جوثمانولكون، لأن أكثر الإصابات أدت إلى إعاقات وشكلت تغييراً في حياة المصابين وفي سلوكهم. كانت الإصابات في العمود الفقري وحالات الشلل الدماغي وحالات الشلل المختلفة. فسعى لودفيغ لشغل أوقات فراغ المعوقين وتأهيلهم ليكونوا أعضاء فعالين ومنتجين في مجتمعهم، وبالتالي تشجيعهم على الخروج من الصدمة العصبية والنفسية التي نتجت عن العجز المفاجئ.

كانت هذه الأهداف البسيطة الشارة الأولى التي انطلقت منها رياضة المعوقين في بريطانيا على يد الدكتور لودفيغ، ونجحت الفكرة وظهرت دلائل نجاحها بعد الحرب العالمية الثانية، مع تزايد أعداد المصابين والمعوقين نتيجة لهذه الحرب وأصبح اهتمام الدول بهم كبيراً. وبعد هذا النجاح الكبير ترك لودفيغ مهنة جراحة العظام وتفرغ لرياضة المعوقين متخذاً من قرية استوك مانديل الواقعة بالقرب من مدينة لندن مقراً له، حيث أنشأ فيها مركزاً لرعاية

١٩٦٢ أول ملاعبها الخاصة بمركز تأهيل القوات المسلحة المصرية. ونظراً لانتشار المعوقين في جميع أنحاء العالم ونتيجة وجود إعاقات متنوعة غير إعاقات الشلل بكل أشكاله، كان لا بد من أن تدخل كل الإعاقات ضمن رياضة المعوقين. وهكذا كان فبات لكل نوع من الإعاقة رياضات خاصة به لها قواعد خاصة وقوانين معترف بها في الدول التي تمارسها. وبما أن الاتحاد الدولي لألعاب استوك مانديل هو نفسه الاتحاد الدولي لرياضة المعوقين، فقد أصبح هذا الاتحاد المسؤول الوحيد عن تنظيم دورة الألعاب السنوية لحالات الشلل في مدينة استوك مانديل في بريطانيا، والاتحاد الدولي لرياضة المعوقين هو المسؤول عن جميع الرياضات لمختلف الإعاقات، وبات لدى هذه الفئات المهمشة من المعوقين أكبر اتحاد لرياضة المعوقين في العالم.

أول دورة بالمعنى الحقيقي كانت في العام ١٩٥٢، حيث اشتركت فيها بريطانيا وهولندا وكان الإصرار على المشاركة من أسباب نجاح هذه الدورة. بعد ذلك تم تأسيس الاتحاد الدولي للألعاب استوك مانديل برئاسة لودفيغ، واختار له سكرتيرة نشطة متفرغة لكي تنشر مفاهيم ومبادئ رياضة المعوقين في أوروبا، ومن بعدها في العالم، خاصة بين المصابين في العمود الفقري. واستطاع لودفيغ أن يحقق إنجازات عديدة عبر وضع برامج للمصابين إثر إصابتهم مباشرة، وكانت هذه قفزة نوعية في عمله.

وبدأ العديد من الدول يرسل بعثات للتدريب والعلاج والتأهيل إلى استوك مانديل، وكانت مصر أول دولة عربية ترسل بعثات للتأهيل والتدريب إلى بريطانيا في العام ١٩٦١. ومنذ ذلك الوقت عرفت رياضة المعوقين في مصر وأنشئت في العام

مصابي العمود الفقري في العام ١٩٤٤، وكان يحظى بدعم وتشجيع الحكومة البريطانية. لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أكمل لودفيغ مسيرته بتقنين الرياضات التي تشغل أوقات فراغ المصابين، وتنظيم المسابقات فيما بينهم في رياضة القوس والسهم والرمية وتنس الطاولة. ونظراً لأن الحرب لم تترك دولة أوروبية من دون أن تلحق الضرر بشعبها وتترك فيها الكثير من المعوقين، فقد اندفع لودفيغ إلى نشر مفاهيم رياضة المعوقين وأهميتها في أوروبا بهدف دفع تلك الدول إلى تنظيم اللقاءات والدورات الرياضية بين الفرق المختلفة. وقد افتتحت أول دورة رياضية للمعوقين في قرية استوك مانديل بدعوة من بريطانيا بمشاركة أربعة عشر رجلاً وسيدتين فقط، في الثامن والعشرين من العام ١٩٤٨، في اليوم الذي افتتحت فيه دورة الألعاب الأولمبية في لندن. لكن

«ملوك لمشاكل تصفح الإنترنت»

الرسائل غير المرغوب بها Spam

من المؤكد أن كل الذين يعتمدون على البريد الإلكتروني Email في مراسلاتهم يعانون من مشكلة مزعجة جداً تتلخص في كلمة Spam أو ما يعرف باللغة العربية بالرسائل غير المرغوب بها.

لكن ما هو Spam؟ كيف يصل إلى بريدنا الخاص؟ كيف يمكن التخلص منه؟ وهل يمكن تفاديده؟ الرسائل غير المرغوب بها Spam هي رسائل إلكترونية تحتوي على إعلانات تجارية أو خدمات تسويقية أو مقالات سياسية موجهة، وهي توزع أو ترسل إلى عدد ضخم من عناوين البريد الإلكتروني، بواسطة أشخاص أو شركات لغايات دعائية أو سياسية أو غيرها. ويمكن القول إن Spam هو باختصار البريد المزعج الذي يتلقاه المرء في بريده الإلكتروني. وقد أعلنت الأبحاث المتخصصة التي أجرتها شركات عالمية تعنى بالإنترنت والبريد الإلكتروني أن ٢٠٪ من البريد الإلكتروني الموجود على شبكة الإنترنت هو عبارة عن Spam. لكن علينا التفريق بين الرسائل غير المرغوب بها وبين بعض الرسائل الإلكترونية المرسل من شركات مشهورة ومعروفة إلى عدد من العناوين لغاية محددة، لأن هذه الرسائل تحتوي عادة على إرشادات حول كيفية إزالة عنوان الشخص الذي لا يريد استقبال هذه الرسائل من لائحة العناوين.

تمتلك الشركات التي توزع Spam برامج جاسوسية مهمتها حفظ شبكة الإنترنت باستمرار لتسجيل العناوين الإلكترونية، وضمها إلى لائحة هذه الشركات. وتقوم هذه الشركات بتبادل المعلومات في ما بينها بناء لاتفاقات مسبقة، ما يعمم البريد الإلكتروني لشخص ما على جميع هذه الشركات وبالتالي تصله الرسائل غير المرغوب بها من كل واحدة منها تبعاً.

ما زال موضوع التخلص من البريد غير المرغوب فيه قيد المناقشة بين الباحثين. وتختلف الآراء بين من ضرورة إخطار الشركات المرسل بطريقة مهذبة بعدم إرسال أي بريد لاحقاً من خلال رسالة توجه إلى العنوان البريدي الظاهر في خانة المرسل. وهناك من يقول إن الرد على الشركة المرسله يعنى انها قد أرسلت spam إلى عنوان فاعل مما يدفعها للاستمرار بإرسال البريد إليه.

لكن الحل الأبز لهذه المشكلة هي إلغاء spam من الجهاز، عبر استخدام برنامج البريد العميل Email client program، أو استخدام برامج خاصة بفلتر هذه Spam من هذه الخدمات، كبرامج Abuse clearing house Network في موقع www.abuse.net أو www.Spam.Cop.net

ويمكن للمستقبل عدم تلقي هذا النوع من الرسائل غير المرغوب بها إذا كان المستخدم يعتمد على البرامج الشهيرة للبريد الإلكتروني مثل: Outlook، Microsoft، Eudora، AOL و MSN وغيرها، فيمكنه عندها الاستفادة من الخدمة التي توفرها لفلتر الرسائل المزعجة وعدم وضعها داخل الصندوق الإلكتروني. ويمكن أن يختلف اسم الخدمة من برنامج إلى آخر، لذا يمكن إيجادها تعابير مثل: JUNK، SPAM، FILTER BLOCK،

ولتشغيل خدمة الفلتر SPAM في برنامج MICROSOFT OUTLOOK يمكن القيام بالخطوات التالية:

١ - انقر على أيقونة INBOX.

٢ - انقر على ORGANISE من لائحة TOOLS.

٣ - انقر على JUNK EMAIL، ثم على زر TURN ON وبذلك تفحص كل الرسائل الإلكترونية الواردة لتصنيفها إذا كانت SPAM أم لا. وهذا ما يعتبر الحل المثالي لمشكلة SPAM حتى الآن.

إعداد: إيهاب أيوب

مواقع مفيدة على الشبكة

يمكن لمحبي الأخبار والراغبين بالبقاء على اتصال بالعالم قراءة العديد من الصحف اليومية اللبنانية والعربية على شبكة الإنترنت. ونورد من أهم هذه المواقع:

جريدة السفير:

www.assafir.com

جريدة النهار:

www.annahar.com

جريدة الحياة:

www.alhayat.com

جريدة الأنوار:

www.alanwar.com

جريدة المستقبل

www.almustaqbal.com

جريدة الدائلي ستار:

www.dailystar.com.lb

جريدة الشرق الأوسط:

www.asharqalawsat.com

جريدة لوريون لجور الفرنسية:

www.lorientlejour.com



Pine Land

في استطاعتك منذ هذه اللحظة تخيل نفسك مستلقياً في شاليه من الحجر الطبيعي تتمتع بأصوات الطيور البرية وخير السواقي وهبة نسيم من صنين. لمحبي الهدوء والطبيعة، "باين لاند" هو المكان المناسب. وفي النادي نشاط رياضي وترفيهي يمكن الاطلاع على التفاصيل عبر الموقع الرائع من حيث التصميم والدقة:

www.pine-land.com



منتجات الإعاقة

يقدم موقع www.rehabseating.com مجموعة من المنتجات التقنية التي صممت خصيصاً من أجل ذوي الاحتياجات الخاصة لتساعدهم على القيام بأنشطتهم اليومية دون مساعدة الآخرين. ويتضمن الموقع عدداً من المحاور الرئيسية وأهمها الجزء المخصص في الموقع للمنتجات التي تتعلق بكل حالة من حالات الإعاقة على حدة.

معجزة الإعاقة هيلين كيلر

هذه الكلمات يظهر أن هيلين عانت الأمرين منذ السنة الأولى من عمرها ومن إصابتها بالإعاقات الثلاثة، لكنها مع ذلك تمكنت من أن تعيش حياة متكيفة مسرورة في أماكن عدة خلال مراحل حياتها وبظروف مختلفة. باختصار إنها المرأة المعجزة التي صارت المرض وتقلب بعزمها وقوة إرادتها على عجزها وقهرت بإصرارها ظلمة العمى وسكون الصمم مما جعل من سيرة حياتها مثالا متميزا لدروس في المواجهة والتحدى والإرادة والنجاح.

في 1 حزيران من العام 1928 توفيت هيلين كيلر بعد أن حققت ما عجز عنه الكثير من الأصحاء، وبعد أن بذلت جهوداً جبارة لمساعدة المعاقين عبر المقالات الصحفية التي نشرتها والكتب التي ألقتها، وقد ترجم كتابها «قصة حياتي» و«العالم الذي نعيش فيه» إلى معظم لغات العالم وحققا نجاحاً لا مثيل له.

الشمينة من أهمها كتاب «كيف خرجت من الظلام» و«يجب أن نؤمن برحمة الله» بالإضافة إلى كتاب «التفاؤل» الذي يعتبر رسالة فلسفية عظيمة في تحليل أسباب اليأس والقنوط والوسائل النفسية التي يتذرع بها الإنسان ليخرج من ظلمات اليأس إلى نور الأمل المتجدد. وقد كان إقبال الناس على شراء مؤلفاتها عظيماً فكوّنت ثروة طيبة خصصت جزءاً كبيراً منها لإعانة مدارس المصابين بالعمى والصمم.

وتروي هيلين في مقالها «لو أبصرت ثلاثة أيام» أن «أفضل الطرق وأحسنها هي أن نعيش كل يوم كما لو أننا سنموت غداً فإن مثل هذا الشعور منا سيقوي من قيمة الحياة ومتعتها في نظرنا بحيث ندرك النعم التي تحيط بنا». «فهي أقنعت نفسها منذ زمن بعيد أن هؤلاء الذين يبصرون لا يرون إلا قليلاً» وأن نور البصير على حد اعتبارها «من أجمل وأروع ما يدخل البهجة إلى النفوس». ومن

بالمصابين بالصمم، وقد تمكنت هيلين من استيعاب منهج الدراسة في عام واحد مما أذهل الجميع، ثم التحقت بمدرسة أخرى في نيويورك انتهت فيها من دراستها الثانوية وكانت الأولى على الطلاب والطالبات لتدخل عام 1900 جامعة رادكليف وتحصل على أول دكتوراه لها في الآداب في العام 1906. وقد حققت هيلين العديد من الإنجازات العبقريّة في حياتها الخصبّة الثريّة، فحصلت على ثلاث درجات دكتوراه، وأتقنت خمس لغات إتقاناً تاماً وقامت بتأليف ثمانية عشر كتاباً من أهم المؤلفات العالمية، وقامت هيلين برحلات متعددة حول العالم سخرتها جميعاً للمطالبة بحقوق المعوقين وتقديم العون الاجتماعي لهم ليسبقوا طريقهم في الحياة كأعضاء منتجين مثمرين، ولا يعودوا عالة أو متسولين أو ناقمين ساخطين. وقد ألفت كيلر عدداً كبيراً من الكتب القيمة

اللمس. وعاشت هيلين في ظلام دامس، وكانت تصيبها أحياناً نوبات من الكآبة والصراخ. لكنها لم تستسلم بل بدأت تتصل بالعالم الخارجي عن طريق حاستي الشم واللمس. لمس والداها ما تتمتع به هيلين من ذكاء خارق، فحاولوا مساعدتها بالطرق الممكنة، واتجهوا بتوجيه من الأطباء إلى معهد «بركنز» في بوسطن الذي أرسل المعلمة المكفوفة آن مانسفيلد لتعليم هيلين. واستطاعت المعلمة أن تهذب سلوك الطفلة المتمردة، وتعلمها أسماء الأشياء الضرورية كالماء عن طريق ملامسته ووضع يد هيلين على حنجرة المعلمة وهي تنطق باسمه. وتقول كيلر عن معلمتها إنها أعادت لها حريتها المقيدة.

سرعان ما أعجبت آن سوليفان برغبة الطفلة القوية في الثقافة فاتفقتا فيما بينهما على لغة خاصة باللمس. وتعلمت الكثير بطريقة برايل للمكفوفين، ثم أدخلتها مدرسة خاصة

تقول هيلين كيلر إن «أفضل الأشياء وأكثرها جمالاً في العالم لا يمكن أن ترى أو حتى تلمس، ولكن يجب أن تشعر بها بقلبك». ومن أقوالها أيضاً «التفاؤل هو الإيمان الذي يقود إلى النجاح». لكن من هي هذه المرأة المؤمنة بكل هذه الأمور؟ من هي تلك الإنسانية المعجزة التي اعتبرت أن «الحياة شيء مشير، لكن الأكثر إثارة أن يعيش المرء من أجل الآخرين».

ولدت الأديبة الأميركية المعجزة هيلين كيلر في 27 يونيو من العام 1880، في مدينة تسكيبيا بولاية ألاباما في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي شهرها التاسع عشر أصيبت بمرض «الدفتيريا»، وهو نوع من الحمى تصيب المعدة والمخ، ونجم عن المرض عدة مضاعفات تركتها عمياء وصمًا، وبعد شهور قليلة فقدت القدرة على النطق وأصبحت خرساء، أي أن صلتها بالعالم قد انقطعت ولم تعد تربطها به سوى حاسة

الكلمة اللغز: إعداد فادي الصايغ

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ضع مرادفات الكلمات أدناه في المربعات وفقاً للأرقام فتحصل على الكلمة اللغز

9 + 1 + 8 = شكل هندسي	2 + 1 + 6 + 3 + 8 + 5 = عدم اكتراف
3 + 9 + 4 + 7 = أقوال شعبية	3 + 2 + 7 + 4 + 9 = الخطايا
7 + 8 + 3 + 10 + 5 = فقهاء	9 + 6 + 3 + 2 + 1 = الوالد
9 + 1 + 2 + 11 = واقفة أمام	1 + 3 + 6 + 11 + 5 = جامعة
3 + 8 + 10 + 9 = الوالدة	3 + 11 + 8 = منحنية

سين و جيم

س: هل تعلم ما هو أصل النرجيلة؟

ج: أصلها فارسي وتعني الزواج، وسميت كذلك لأن أهم جزء منها يصنع من الزواج.

س: كم يبلغ وزن القمر؟

ج: 81 بليون طن.

س: ما هي بلاد الساق والقدم؟

ج: إيطاليا.

تسليّة: العدد الثاني، أيلول/سبتمبر 2003

عبيد جابر

لماذا «واو»؟!...

عشنا فترة طويلة على هامش المجتمع وكنا بالكاد نتواصل معه، كنا وكنتم حتى اخترنا أن نجتمع... «واو»، نعم «واو» ولا داعي للاستغراب أو التعجب، هي «واو» للربط بيننا وبينكم، وحتى لا نكون نحن في واد وأنتم في واد آخر، ولكي لا يبقى ذلك الشرح بيننا، نحن المعوقين، وبينكم أنتم أفراد المجتمع... نعم كانت واو خيارنا، نحن الذين لم نختر مصيرنا بل اختير لنا بطريقة من الطرق، أردنا بها لسان حال يحكي عنا وعن أحوالنا ليطلع المجتمع وأنتم منه كما نحن منه، على وجود فئة تحتاج لدعمكم، فئة نسيتموها أو تناسيتموها وهي تود اليوم إظهار ما لديها للمساهمة في بناء المجتمع.. «واو» خطوة على طريق الألف ميل وصرخة تخنق الحناجر قبل أن تنطلق لتدوي أصدائها في الوجود.. «واو» تجربة أرادها اتحاد المقعدين اللبنانيين صدى لصوته الذي انطلق منذ سنوات وحتى اليوم ينتظر رجوع صدها للمهتمين والمعنيين ليعرفوا ماذا أعطى هذا الصوت.. ودعوة لمن يريد العمل للوصول إلى حقوق المقعدين.. «واو» نتمناها تحقيقاً لحلم راود الكثيرين، حلم يروي قصة مجتمع متكامل بجهود أفرادها... وحتى لا تكون «واو» حرفاً للعطف وحسب.

الدمج... طريق التنمية البشرية

بسبب عدم التعرف عليها واكتشافها مبكراً، أو بسبب التوقعات النمطية التي يحملها المجتمع نحو المعوقين والتشكيك في قدراتهم.

كما أن تأهيل وتعليم وتدريب هذه الفئات الخاصة له ارتباط وثيق بالتنمية البشرية، والتعرف على مواطن القوة والإبداع والموهبة لديهم بعد أن كان التركيز فقط على القصور والعجز، هي السبيل إلى الاستفادة من مؤهلاتهم واستثمارها في المجتمع. لذا فإن عملية دمج المعوقين في المجتمع وفي المدارس العادية مع الأطفال الأصحاء ستنتج جيلاً جديداً. جيلاً لا ينظر باستغراب إلى المعوق بل يعتبره نده في الحياة. وهذا بحد ذاته بداية الطريق نحو تنمية بشرية صحيحة.

والأسلوب الصحيح لجعل الدمج نمط حياة جديد، يبدأ من المدرسة، حيث تتغلب براءة الطفل على الصور المسبقة. وحيث يجد المعوق مكانه إلى جانب رفاقه من دون تمييز فيما بينهم. فيصبح المشهد العام أكثر واقعية، لأن المجتمع خليط من أسوياء ومعوقين.

عندما نتحدث عن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، نخطر في البال صورة واحدة. هذه الصورة تلخص في الكثير من الأحيان ما نحاول الوصول إليه: تغيب نظرة الاستهجان من عيون المحيطين بالمعوق. تلك النظرة التي تظهر عند الاحتكاك الأولي بأي معوق، فترسم على الوجوه إشارات التعجب من مظهره أو طريقة كلامه أو مشيته أو أي فعل يقوم به.

عندما نتحدث عن الدمج علينا التخلي عن هذه النظرة. فالمعوق كائن بشري مثلنا. أما منظومة عزله في قوقعة بعيدة عن الناس فلم تعد أسلوباً صحيحاً أو صحيحاً، لأن المجتمع فيه من الاختلاف ما يصل حد التناقض، وبالتالي فالمعوق جزء من هذا المجتمع ومن حقه الانخراط به مهما كان الاختلاف الذي يميزه.

ومما لا يختلف عليه اثنان هو أن الموهوبين والمبدعين والمتفوقين والمبتكرين هم ثروة طبيعية لأي مجتمع، وحيث إن التنمية تتطلب جهود أفراد المجتمع كافة، فالأمر يتطلب أن نبحث عن القدرات والمواهب والإبداع عند الجميع بغض النظر عن العجز أو الإعاقة لدى الفرد. لذا فإن إعطاء الفرصة للمعوق لإظهار قدراته في المجتمع تجعل منه إنساناً فاعلاً، بدل اقتصار الأمر على موهبة مدفونة بالكاد تظهر إلى العلن. فكم من القدرات ظلت مغفلة ومطمورة إما

أسوياء «و» معوقون



36
EVERY PERCENT COUNTS

OUR SPIRIT MAKES THE DIFFERENCE

كل نسبة بتعمل فرق والإرادة بتعمل تغيير



IMPLEMENT THE 3% QUOTA FORSEEN IN LAW NO. 220

حجز وظائف بنسبة ٣٪ للمعوقين في القطاعين العام والخاص بموجب القانون ٢٢٠

HIRE THE DISABLED

وظفوا المعوقين



Towards Social Economic Integration And Equal Opportunities

نحو تحقيق الدمج الاجتماعي الإقتصادي وتكافؤ الفرص

